

معاقد الأصول - المقدمات(مكتف) 4

حسن بخاری

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما يحب ربنا ويرضى وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الحمد في الآخرة والأولى .. وأشهد أن سيدنا - 00:00:00

ونبينا محمدًا عبد الله ورسوله وصفيه وخليله. اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى آل بيته وصحابته. ومن باحسان الى يوم الدين  
وبعد ابها الاخوة المباركون، فلا يزال حديثنا موصلاً في هذه السلسلة من محالس علم اصول الفقه - 00:20:00

ولا يزال حديثنا عن البدايات والنشأات والتمهيد لظهور هذا العلم علما مستقلا قائما بذاته يصنف فيه أهل العلم ويدرسه الطلبة ويتعلمون: مسائله وتقنه، فـ دراسة قهـ اعده حتـ يصلها إلـ ما كـا: عليه فقهاء الصحابة - 40:00:00

الله عنهم ومن بعدهم في ملکة الاستنباط وقواعد الاستدلال والتعامل مع الأدلة الشرعية. ولن يكون حديثنا موصولاً ما سبق فان المحالس . الثلاثة الماضية كانت تتحدث عن: أهمية هذا العلم. وعن: كنهه وهو حدا مستعملاً مركزاً في - 00:01:00

وبالملكة بالدرجة الاولى عند الصحابة رضي الله عنهم وبين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. شأنه في ذلك شأن العلوم.  
الشيعة الراذخة كانت مستقرة في النفق، وكانت متقدمة اولاً في علومها الذي تتقنه من دينها الله عز وجل الصلاة - 20: 01

والسلام وعلم الاصول بهذه الدرجة التي يعنى بها او التي يقصد به المسائل والقواعد والمناهج التي يتعامل بها فالناظر في الادلة والمتأنى لها والمهتم ببيانها فانه احکامها فان هذا القسم ملائم في دامغ درجاته المثلث في ذمة المحاجة بقدر - 00:01:40

الله عنهم وبين يدي رسول الله عليه الصلاة والسلام. ومر ذكر شواهد لهذا في تطبيقات هذه المناهج والاستنباط في  
والمتأمل لها والمستبطن من احكامها فان هذا اقصى ما يمكن في بنوع درجاته المتن في رم من الصحابة رضي -  
**00:01:40**

النبوة والوحي ينزل وكان ذلك اكبر اية على ان الوحي مع تنزله ومع توفر آآل السؤال بين يدي - 00:02:00  
للحصابة بحضور رحمة الله عليه وسلم لم يكونوا عالة في تعلم الاحكام واستنباطها واللحوء اليه كلما نزلت به

00:02:20

رضي الله عنهم ومر بذلك شواهد في مثل تطبيقه القياس عليه الصلاة والسلام في السائل له عن المرأة التي ولدت غالماً اسود هل لك من ابل؟ الى قال وهذا ايضاً لعله نزعه عرق وكان يخطى ويصوب الصحابة رضي الله عنهم في فهمهم اذا رفعوا اليه النازلة والمسألة

في قوله لا يصلين احد منكم العصر الا في بني قريظة. فصلت طائفة منهم في الطريق واخرى اجلت الصلاة حتى وصلت قريظة - وهم مدركون - علیهم الله الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد حملوا الله عباده على تقبيله - اللهم عزمهم من قماعه النافذ

00·03·00

دقيق الاستنباط ومناهج التعامل مع الأدلة ما خولهم وهيأ لهم ان يكونوا قادة لlama بعد نبينا عليه الصلاة والسلام. وكانت توازنوا امام  
قامات من فقه الصحابة التسعة النظر في تلك النهاية واستخراج الاحكام المناسبة لها وباختصار فقد قاده سفينة - 00:03:20

الامة نحو منهج السلامة والاستمرار على شريعة الله التي تركهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على محاجتها البيضاء ليلها كنهاره

جihad وإذا ما ضرب المثل بدقة النظر وبلغ الغاية في الاجتهاد فانها رتبة الصحابة رضي الله عنهم بلا منازع. فكانت التوازن استخالف  
ـ 00:04:00

**حقيقة بعد وفاة رسول الله عليه الصلاة والسلام: ومسالمة باجئين ذلك أو تقديم ذلك على ذمته عليه الاصناف -**

والسلام ثم قتال المرتدين وجمع المصحف ثم الة المسائل في زمن عمر رضي الله عنه الى مسائل اكبر توسعا اقتضت تنظيم الدولة وتدوين الدواوين وترتيب مصالح الحياة بما يسير للناس معايشة الزمن الذي جد والفتواه التي اتسعت دخول الناس - 00:04:20 في دين الله افواجا. وتنام الامر حتى تقرر عندنا ان تطبيقهم في مسائل النوازل بالاجتهاد والنظر. وتقرير الاحكام المصالح ومع عmad القواعد كل ذلك كان دليلا على ما بلغه اولئك الكبار رضي الله عنهم في النظر والاستنباط والتعامل مع الاadle - 00:04:40 ثم كان مجلسنا الاخير الحديث عن زمن ما بعد الصحابة رضي الله عنهم. وكيف انتقل هذا العلم من كونه علم صدور وقدرة على الاستنباط وفهمها دقيقا في النظر والادلة كيف انتقل هذا العلم ايضا بالتوريث والتلقين والنقل الى اجيال - 00:05:00 الاخذين عن الصحابة رضي الله عن الجميع. فكانت ايضا مجالس الصحابة وبمصطلاح الذي درج عليه بعض من يدرس تاريخ العلوم يسمونه المدارس فكانت مدرسة ابن عباس بمكة ومدرسة ابن مسعود بالخوفة ومدرسة انس بالبصرة ومدرسة ابن عمر بالمدينة. رضي الله عنهم اجمعين - 00:05:20

كانت تلك المدارس لا بمصطلح المدارس المعاصرة لكن بمعنى تكوين نخبة من الطلبة والتابعين ومن ابنائهم الآخرين عنهم فيتلقون فقه الرجل وحديثه وطريقته في الاستنباط ومنهجه في التعامل مع الاحكام. وطريقته ايضا في النظر في الادلة والتعارض بينها وكيف الجمع وكيف الترجيح - 00:05:40

وكانت تلك المناهج تنتقل الى الآخرين عنهم ولم يزل هذا العلم علم صدور يتلقاه الرجال ويأخذه الفقهاء ويتلقاه طلبة العلم المجالسة والممارسة والاخذ والافادة. وانتهينا اخر ما انتهينا اليه الى ان اصبح هذا العلم كغيره من العلوم بحاجة الى كتاب - 00:06:00 وتدوين ووقف بنا الحديث تحديدا عند اوائل التدوين في هذا العلم على يدي الامام القرشي محمد ابن ادريس الشافعي رحمة الله عليه صاحب المذهب المعروف. وكتبه الرسالة يعد اول كتاب صنف في علم الاصول في تاريخ الاسلام - 00:06:20 ولتأليفه قصة مضت الاشارة اليه على عجلة ومجلسنا الليلة ان شاء الله تعالى فيه التفصيل لكتاب الرسالة للشافعي باعتباره البتنة الاولى في بناء مصنفات علم الاصول. وفهم الكتاب مدخل مهم ومنطلق يجب ان يصير من خالله الدارس لعلم - 00:06:40 الاصول وان يكون على بینة ودرایة کافية وافية بنشأة هذا العلم في كتاب الرسالة للشافعي رحمة الله وطريقته ومنهجه فيه ومحتواه وكيف اصبح العلم من بعد الرسالة علما مصنفا وكتبا تؤلف ثم تطورت الى اصبحت - 00:07:00

مناهج اتبع ومدارس ومذاهب تشق طريقها في بنيان هذا العلم شيئا فشيئا. كتاب الرسالة للشافعي وهو الذي بين يدي وسأقرأ لكم بعض النماذج منه. كان بداية امره رسالة توجه بها الإمام عبد الرحمن بن مهدي رحمة الله عليه. الإمام المحدث - 00:07:20 الثقة السبب توجه برسالة للامام الشافعي عبدالرحمن بن مهدي امام عالم جليل من اجلة السلف رحمة الله عليهم. فكتب رسالة الشافعي يطلب فيها منه ان يضع له جملة تعينه على النظر. فيما يحتاج اليه الفقيه والعالم - 00:07:40

والناظر في الادلة. وكانت رسالته التي صل بها الى الامام الشافعي يطلب فيها ان يضع له كتابا فيه معاني القرآن يجمع قبول الاخبار فيه وحجة الاجماع وبيان الناسخ والمنسوخ. قبل الحديث عن هذا الطلب وكتابة الرسالة وما جد بعدها. نحن في زمن نتكلم فيه على او في منتصف ابن مهدي رحمة الله لك ان تتأمل في حيثيات هذا الطلب وكتابة الرسالة وما جد بعدها. نحن في زمن نتكلم فيه على او في القرن الثاني الهجري ما بعد المئة والخمسين وهو الزمن الذي قلنا فيه من الفتاواه الاسلامية قد امتدت ورفعت - 00:08:20 فالبلاد قد اتسعت ودخل الناس في دين الله افواجا ضعفت فيه لغة العرب ودخل الاعاجم في الاسلام وكان دخولهم مع شيء من الشوائب التي يحملها اللسان العمسي وشيء من العقائد التي كانوا عليها قبل الاسلام. بما يعني ان البيئة لم تكون كما كانت زمن - 00:08:40

الصحابة رضي الله عنهم في اوائل الخلافة الراشدة حيث اللغة العربية السائدة والناس تفهم القرآن والسنة بمقتضى اللسان الى درجة كبيرة هذا الامر يعني الفجوة التي بين الناس وبين النصوص الشرعية. ثم ازداد الامر يعني حاجة - 00:09:00 الحاحا بظهور بعض الفرق المنتسبة للإسلام التي ادخلت شيئا من المخالفات الشرعية. مثل الفرق التي ظهرت اول ما ظهر كالجهمية والقدرية والمعتزلة والشيعة والخوارج. فكانت كل طائفة تؤسس لمذهبها على شيء من دلالات - 00:09:20

النصوص وكان ولابد بما انها مخالفة للمنهج السوي فكان لها شيء من التأويل والتکلف في تنزيل دلالات النصوص على ما ذهبوا اليه وقرروه فكان في هذا استخدام غير رشيد لدلالات النصوص الشرعية فتفاقم الامر حاجة الى - 00:09:40

وضع منهج صحيح يتعامل به الفقيه وطالب العلم مع الدليل الشرعي. ليستبسط الحكم الصحيح الذي يتضمنه النص ليكون استودعت سليماً والحكم صحيحاً ولن يكون ايضاً التعامل مع الدليل بطريقة منهجية شرعية صحيحة. عبدالرحمن بن مهدي رحمة الله في مثل - 00:10:00

هذه الظروف وجهت رسالة للامام الشافعى. الحيثية الاخرى ان اماماً كالشافعى في هذه المرحلة من حياته يقال انه ارسل اليه الرسالة سنة مئة وثمانين. مئة وثمانين يعني كم عمر الشافعى؟ ثلائون سنة فقط ثلائون سنة. ثلائون سنة في سن - 00:10:20

طلبة العلم اليوم تعتبر بدايات للتمكن. لكنها عند امام كالشافعى كانت قمة في الرسوخ العلمي. وبلغ الغاية. والسبب في ان الشافعى رحمة الله لما تربى بمكة فكان نشاً فيها يتيمًا وتعلم وتقهق في بدايات اسنان الطلب وبداية - 00:10:40

او حداثة العمر لم يبلغ رحمة الله عليه سن السابعة عشرة حتى اجاز له شيخوحرم وعلماؤه اذاك بالجلوس في الحرم المكي في سن السابعة عشرة. فنبوغ واماقة مبكرة وحداقة وجودة فهم وذكاء. ثم اذن له من - 00:11:00

شيخوه واساتذته وعلمائه ان يكون شيخاً معلماً ومفتياً. ولما تقول معلماً ومفتياً في مكة وفي الحرم وهذا يعني بين الحجيج وجموع المعتمرين وامة الاسلام كلها التي تخدم مكة وتدخل بيت الله الحرام. ثم ارتحل رضي الله عنه الى المدينة والتحق - 00:11:20

للامام مالك وطلب عنده العلم وقرأ عليه الموطأ وحفظه فأخذ من مالك رحمة الله الفقه والحديث هذا مما اهله قوى عود الامام الشافعى ايضاً في الفقه والحديث والدرية وهو لا يزال في سن مبكرة. فلما ان بلغ الثلاثين - 00:11:40

قد بلغ مبلغاً عظيماً رضي الله عنه في الامامة والنظر في الدلة وكانت نشأته العلمية التي جمعت بين الاخذ عن شيوخ مكة والفقهاء ثم الاتحاد الى المدينة واخذ عن الامام مالك فلما ان تقول اخذ فقه اهل المدينة فقه الفقهاء السبعة الذين كان عليهم - 00:12:00

المعلوم في فقه الاسلام في على رأس السنة المئية الاولى الى الرابعة والتسعين من الهجرة. هذا كله هيأ للشافعى بيئة خصبة ان على ذكائه وفطنته ونبغوا المبكر رحمة الله صاحب شأن في العلم واي شأن. ثم لما ارتحل الى بغداد والتلقى باصحاب ابي - 00:12:20

وكبار تلاميذه كمحمد بن الحسن والقاضي ابي يوسف. اخذ ايضاً بالمجالسة والمناقشة والمدارسة اخذ اصول المذهب وطريقتهم في الفكر ومنهجهم في النظر في الدلة. فتلاقي فتلاقي في فقه الشافعى رحمة الله عليه. فقه المذاهب - 00:12:40

بالسائدة اذاك والفقهاء القائمين بالعلم وبالفقه والنظر في الدليل اذاك. على كل عبد الرحمن بن مهدي وهو شيخ ائمة في الاسلام يعني شيخ علي ابن المديني وشيخ احمد وشيخ اسحاق يكتب رسالة الى الشافعى يطلب فيها منه ان يضع له كتاباً يضع له - 00:13:00

ان يكتب له رسالة فيها معاني القرآن. ويجمع قبول الاخبار فيه وحجۃ الاجماع وبيان الناسخ والمنسوخ. هذه اركان للمسائل التي يحتاج اليها الاصولي والتي تعتبر اركان هذا العلم ومسائله الكبار حجۃ القرآن ومعانيه حجۃ السنة - 00:13:20

الاجماع والناسخ والمنسوخ. فما كان من الامام الشافعى رحمة الله الا ان سطر رسالة ليست هي هذا الكتاب. سطر رسالة يحملها البريء وكتب لعبد الرحمن ابن مهدي زملاء من اصول العلم في حدود ما طلب رحمة الله - 00:13:40

فجمع له صفحات وكتب له جملة كما قلت هي من مسائله التي اشار اليها ابن مهدي في حاجته اليها. ثم ارسلها اليه. قيل كان بمكة وقيل كان ببغداد. فارسلها اليه وحملها الحارت بن سريح. حمل الرسالة - 00:14:00

والطريف ان الحارت ابن سري لقب فيما بعد بالنقل. وليس ذلك الا نقله رسالة الشافعى الى عبد الرحمن بن مهدي. فكان حدثاً تاريخياً الذي اكتسب به لقباً واضيف اليه فعرف به. فحدث ابن سريح حمل الرسالة. ثم بدا للشافعى رحمة الله بعدما - 00:14:20

فتح له هذا الباب اعني باب كتابة هذه المسائل ولم تكون مستورة من قبل. فبدأ له مشروع علمي ضخم يستحق ان يتفرغ له الامام الشافعى وان ينتصب له وان يكتب فيه ما يصلح ان يكون كتاباً علمياً يرجع اليه - 00:14:40

طلبة العلم ويستفيدون منه فبدأ مشروعه الكبير في تأليف الكتاب الرسالة. لم يسم الشافعي كتابه بالرسالة. هو سماه الكتاب واذا احال اليه في بعض كتبه كلام او آآ او خبر الاحاديث او جماع العلم ونحوه يقول قلنا في الكتاب واشرت - 00:15:00

في الكتاب ولم يشبه الرسالة لكن الناس سمعته بالرسالة. فالشافعي لم يسمى كتابه بالرسالة انما يسميه الكتاب. او كتابي هذا او كتابنا هذا من يضع له عنوانا محددا لكنه لما نظر الناس الى ان الكتاب كان في اصله رسالته التي بعث بها الى عبد الرحمن بن مهدي - 00:15:20

والرسالة التي بعث بها العبد الرحمن بن مهدي كانت قد وقعت عند اهل العلم بموضع الحسد وتلقواها بقبول وصاروا يطعون عليها ويطلبونها نعم ويمسخونها فلما كانت كذلك الشأن نقل الناس اسم الرسالة من ذلك الى الكتاب الذي الفه الامام الشافعي - 00:15:40

الف الامام الشافعي رحمة الله كتابه هذا بمصر بعد ان نزل بها واستقر بها اخر عمره. وذلك فان الشافعي رحمة الله في رحلته العلمية كان قد تنقل بين مكة والشام وبغداد واليمين وبغداد مرة ثانية ثم منها الى مصر - 00:16:00

واستقر به المقام بها حتى مات رحمة الله سنة مئتين وكم؟ اربعة اذا الكتاب في الاربع السنوات الاخيرة من حياته. وهذا بالصلاح اه مؤرخين للعلم كما يقولون هو يعني بعد ان بلغ - 00:16:20

النبض العلمي وتمام اكمال المملكة التي ملكها رحمة الله في هذا العلم. وهذا ان دل فانما يدل على مكانة وجلالة قدره لما يؤلفه الشافعي رحمة الله في هذه المرحلة من العمر. الف الكتاب ووضع فيه مسائله وبوبيه وصفنه - 00:16:40

فكان الكتاب فكان الكتاب بهذه المثابة للبنية الاولى التي وضعها علماء الاسلام في التأليف في اصول الفقه على الاطلاق. ثمة من يزعم في بعض الكتب ان هناك صدقا على الشافعي في تأليف رسائل في علم الاصول - 00:17:00

لقد كتبها بعض اهل العلم فنسب شيء منه الى القاضي ابي يوسف او الى الامام محمد ابن الحسن او الى جعفر الصادق وغيرهم لكنه وليس بين ايدينا شيء لا قصاصه ولا رسالة ولا مسألة ولا كتاب ولا اشارة ولا نقل حتى الى شيء من تلك الكتب لما يثبتها - 00:17:20

حقيقة العلمية فلم نعد الا ان نقول ان رسالة الشافعي تاريخيا من سنة مئتين واربعة لم نجد بين ايدينا عشر المسلمين في المكتبات ولا في المخطوطات ولا حتى ثمن نقل عن الكتب التي نقلت اذاك شيئا ما يثبت ان هناك مدونا علميا في مسائل - 00:17:40

أصول كان قبل الشافعي رحمة الله فكان للشافعي بهذه المثابة قصد السبق في التدوين في علم الاصول. وضعه لكتاب الرسالة اكتسب اهمية من جهة هات متعددة اجملها فيما يلي. اولها ان المؤلف هو الامام الشافعي نفسه وحسبك به. ولما يكون - 00:18:00

مصنف او المؤلف او الكتاب خرج من بين يدي عالم الامام ثقة يعرف الناس علمه وانتشرت الامة فضله وكان له ما كان. من القبول والأخذ والرواية وتلقي الامة له. فهذا يدل على شأن عظيم للكتاب. فانت تتكلم - 00:18:20

مصنف لا كالمحضين وعن مؤلف لا كالمؤلفين والامام الشافعي رحمة الله. ولما نتكلم ايضا عن الامام الشافعي باعتباره مؤلفا هذا الكتاب ومنه اكتسب الكتاب اهميته ومكانته فانه فوق فرق علم الشافعي وفوق امامته في الدين - 00:18:40

وفوق ما ذكرته من بعض الصفات التي خولت له وهيأت له ان يكون ااما يأخذ الناس عنه علما ظخما كبيرا دقة الاصول فان الشافعي رحمة الله صاحب لسان عربي فصيح. وهذا له دلالة كبيرة في علم الاصول - 00:19:00

لانه سبق وان اشر في مجلس سابق ان من اهم اركان علم الاصول هو الالام والدرية التامة بلسان العرب لانك تتعامل في علم الاصول مع نصوص شرعية مع الكتاب والسنة مع القرآن والاحاديث. وهذه نزلت - 00:19:20

بافصح ما يكون عليه لغة العرب. فالمتأمل في تلك الادلة. والمتعامل معها والمستنبط للاحكم منها. يحتاج اول كل ما يحتاج اتقانا كبيرا للغة العرب. ودرية كافية بها. وامامة باللغة القصوى في مسألة العلم. بطرق - 00:19:40

استعمال دلالات الالفاظ والتراتيب والسياق وما الى ذلك. الشافعي رحمة الله ليس لانه قرشي مطابق فقط لكنه مع ذلك اعتنى كثيرا في شأنه في بداياته بتعلم اللغة. وهو عربي. الشافعي رحمة الله ولد - 00:20:00

في غزة ثم انتقل يتيمها الى مكة وتربى بها التي ربته ويدرك لها فضل عظيم في تربيتها وتجيئه لطلب العلم ويدرك انه في بداية الصباح لم يكن مقبلا على العلم. وكان يشتغل بالخروج الى الbadia وتعلم الصيد. وتعلم الرمي - 00:20:20

رمي السهام حتى انه كان حاذقا فيها. ويدرك انه اذا رمى السهام وتبازز فيها او تنافس كان يصيب عشرة من عشرة او تسعه من عشرة. هذا اقل نتائج يتحقق تسعه من عشرة اذا حدد هدفا ورمى بالسهام فانه اذا اخطأ من العشرة يخطئ واحدا والا يصيب العشرة من عشرة فكانت هذه نشأته يخرج من - 00:20:40

من اول النهار ويعود اليها في اخرها ويحمل على عاتقه قوسه متقدلا ايها داخل مكة مع اخر النهار. ويدرك في شأنه انه دخل فذات مرة مكة فلقيه بعض اخواه اذا به يضع يده على كتفه وقال مثلك ما ينبغي له ان يكون مشتغل بهذه الامور - 00:21:00  
لان هذه امور تافهة ونسبك ينبغي ان يكون شأنه اعظم. فووقة الكلمة موقعها في قلب الامام الشافعي فاتجه لطالب العلم. والتحق بمسلم بن خالد ينزل غيرهم من علماء مكة لم يحدثون الفقهاء واكب على طلب العلم فاصبح كذلك. كان خروجه ذاك للبادية يحرص فيه على الخروج الى قبائل هدية - 00:21:20

فكان يأخذ عنها اللغة ويحفظ اشعارها ويعد الامام الشافعي في تاريخ دواوين الشعر احد رواة شعر هذين روایة للشعر يعني يحفظه تماما يعرف ديوانها واخبار شعرها بلغ بذلك درجة عالية من اتقان اللغة. وحفظ الاشعار والدواوين. وانت تجد حتى في كتاب - 00:21:40

حتى هنا في الرسالة اذا روى بيته ناقشه وصححه واوله وفهم معناه وذكر اصول اللغة في لفظة ما واستعمالها اقول اماما الشافعي حتى في اللسان العربي ليست لانه عربي فقط. لكنه اعنى ايضا بدراسة اللغة واللسان وحفظ الاشعار. وكانت هذه - 00:22:00  
النشأة اكتسبته رحمة الله عليه اكتسبته ايضا اماما كبيرة في الدرائية. بل بلغ بالامام الشافعي ان رجل كالاصمعي. امام اللغة في عصر بلا منازع يذكر للشافعي اماما في اللغة. وانه يحضر مجالسه يتعلم منها فيه. فكان الاصلاح هي احد مجالس الشافعي ما يريد - 00:22:20

الفقه للفقه ولا اريده ما يقربه الشافعي في مجالس المسائل يتعلم منه اللغة. يقول فما جلست في مجلس عالم ارى فيه من الفصاححة وقوه وعدم اللحن كالشافعي. ويدرك انه جلس وتعلم عنده بل اذا اشكل على الاصمعي شيء من اشعره دين على وجه الخصوص سأل عنه الشافعي - 00:22:40

وتثبت منه وتعلم منه. بل يقول انه جلس مجالس متعددة للشاشة يقول فلم احفظ عليه لحنة ولا خطأ في اللغة ولا كلمة هذه الامامة الكبيرة في لغة الشافعي رحمة الله التي كانت كان يمتلكها هيأت له هيأت له عناية - 00:23:00  
كبيرة بالتعامل مع قواعد الاستنباط من النصوص. لانها قواعد لغة. ودلالات لغوية. بلغ في ذلك رحمة الله عليها بلغ المبلغ الكبير الذي هيأ له الامامة بها منازع. فنقول من اجل ما اكتسبه كتاب الرسالة وهو اول مصنف - 00:23:20

الاصول ان مؤلفه الامام الشافعي فحسبك به. وعندما تتكلم عن الامام الشافعي بخصائصه ومزاياه وامانته وعلمه رضي الله عنه فكل ذلك سينعكس اثره على الكتاب. الامر الاخر اما ان من اجل مزايا الرسالة للشافعي - 00:23:40

قوله اول مصلى الريادة والصدق الذين الريادة والسبق اللذان برزا في كتاب الرسالة ينبغي ان تقف ايضا وتأمل وافد. ما معنى ان يؤلف كتاب لم يسبق صاحبه اليه؟ وان يضع اصولا لعلم لم يسبق في تاريخ - 00:24:00

في الدنيا ان اهل العلم كتبوا فيه ماذا يعني هذا؟ يعني يعني عقريدة يعني ذكاء متفردا يعني تميزا في القدرة والملكة لانه من اصعب ما يمكن ان يكون في حياة البشر على مستوى العبارقة والاذكياء وجهاه البشر اصعب ما - 00:24:20

ان يخرج فكرة مكونة في الفؤاد فيستطيع ان يعبر عنها بعبارات يفهمها الاخرون. اذا كانت مجرد فكرة تلوح في ذهن صاحبها ويستطيع ان يعبر عما في نفسه الفكرة تلك الجائلة والدائرة وهي شيء يعني لا تدربي من اين يبدأ من اين ينتهي فاذا - 00:24:40  
استطاع صاحب الفترة امساكها ثم استطاع اخراجها واستطاع صياغتها وتدوينها فان هذا غاية في العجب. ثم ان يكون هذا علما ليس مجرد اذكار وخيالات ولا خواطر بل هي مسائل علم. وكما قلت لك ما قبل الشافعي كان العلم يتلقى استنباطا - 00:25:00  
تلقاءها الاجيال. اخذها الصحابة فكانت عندهم ملكرة. جلس اليهم التابعون. فتفقهوا عليهم وأخذوا منهم وسمعوا ومنهم الفتاوي وكان يتشرب منهج الصحابي عن طول الممارسة. فاصحابه ابن مسعود تشيروا منهجه ليس على طريق الدروس كان يلقنهم - 00:25:20

قواعد الاصول ولا على مجالس قد يقرأ عليهم كتابا يدرسون فيه كيف دالة الامر ودالة النهي وكيف يعمل بما تتعارض الدالة وما هي طرق انبات الناسخ المنسوخ ما كان هذا علما مقرر على هيئة رسائل لكن كانت كان حديثا عن ايات كانت فتاوى فكان الرجل من طول الصحبة للصحابي - 00:25:40

والمحالسة له والأخذ عنه يتشرب منهجه ويأخذ طريقته في الاستنباط لكن ما يستطيع ان يعبر. لماذا قلت ان الآية هذه تفید کذا والحديث لا يفید ما الفرق بينهما شيء ما هي ملکة لا يستطيع ان يعبر عنها. تماما كسائر الملکات التي يمتلكها اصحابها فيبلغون فيها - 00:26:00

لو قلت له علمني من يعلمك جمل؟ يقول لك اصحابي وکن معی ولازمی وستتعلم. واللي ما يستطيع ان يخرج لك شيئا مخصوصا على هيئة صارت المفهومية يعطيك اياها فتتعلم. لكن العلم في مسائل الاصول لما استحال كذلك الى مسائل مقرؤة - 00:26:20  
وعبارات وقواعد تكتب فهذا غایة ما يكون كما قلت في العبرية والقدرة العقلية. وهذا احد جوانب الابداع في كتاب الشافعی هو تماما كما تذكر الامامة مثلا في في تقنين علم العروض. لما كان الشعر على لسان - 00:26:40

عرب ملکة كان احدهم اذا اراد ان ينشد بيتا جمع الفترة او المعنى الذي يريد ان يتكلم فيه ثم قال البيت انشده بيتين اربعة اصبحت قصيدة يتفاوتون في جزالة اللفظ وقوه السبق وفصاحة الالفاظ فتفاوت فيه لكن ما عندهم بيت مكسر - 00:27:00  
لا عندهم قوافل معروفة. كان من كان البيت سليم. وكانوا يقيمون الوزن اقامة سلیمة. ومع هذا لما كانوا ينشدون الشعر على مختلف ابحره واختلاف في اوزانه وقوافيه ما كان عندهم ان الشعر يأتي على انجاء وان اوزانه تأتي على مجموعة من الانواع ما كان عندهم فكان هذا ملکا كان - 00:27:20

العرب وهذا لسانه فلما يأتي امام ويحاول ان يصبر غور تلك الابيات كلها وقصائد العرب ثم يستطيع ان يحصرها باستقراء ويجد انها لا تخرج على اوزان محددة. ثم يستطيع ان يمسكها ويصوغها ويقتننها في قواعد ويسميها باسماء. هذه عبرية - 00:27:40  
لما كان علمي النحو واللغة كلاما تتلفظ به العرب فكانوا يرفعون الفاعل وينصبون المفعول يرفعون المبتدأ واذا دخل احد النواسخ خيرة المرتدى والخبر الى اخره. فكان كلاما يتكلم به الناس. فان يجعل ذلك على شكل قوانين وقواعد. وتقسم الكلام الى انواع والجمل الى ان - 00:28:00

ثم تعطى كل شيء طريقته وحكمه واعرابه. هذا ايضا ليس بالصعب السهل. ولما يقال في الخليل ابن احمد وبالسود الدولي وغيرهم من قرن العلوم بعد ان لم تكن واخرجوا تلك الامور التي كانت ملکات على شكل قواعد وعلى شكل كتب - 00:28:20  
تصنف على شكل علوم تدرس هذه امامه ولما تقرأ تفسير هؤلاء ابو الاسود الدولي والخليل ابن احمد والامام الشافعی تجد انهم خسوفا بذكاء كانوا يتميزون به على على باقي طبقتهم واقرائهم. هذا الذكاء والفهم والاستنباط بعد توفيق الله جل جلاله - 00:28:40

هو الذي هيأ لاحدهم العبرية التي نتحدث عنها. فامامة الشافعی رحمه الله هيأت له ان يكتب الرسالة فيوضع فيها قوانين بعد الاستنباط ويقسم العبارات بكلام لم يسبق. من درس منكم الاصول. اذا فتح كتاب الرسالة وسبق نماذج منه الان. ويتكلم عن الصيغ العام والخاص ويقول - 00:29:00

عام من هو عام يراد به العموم ثم يخصص منه عام يراد به في ظاهره اللفظ العام لكنه الحقيقة المراد به الخاص. ستقول هذا نعم اعرفه لانك تتكلم على الف واربع مئة وثلاثين سنة درسته في كتب لكن قبل ان يكون هذا مكتوبا في كتاب وقبل ان يخرج على شكل مسألة مكتوبة ثم يأتي بها الشافعی ويكتب - 00:29:20

ليست مسألة ولا مسائلين ولا خاطرة بل علم قائم في رأسه بدأ يصنفه ويرتبه. ليس العجب في مجرد الفكرة وان يجمع بينها لا هو نظر كامل في الشريعة وابواب الاحكام وابواب الفقه ثم يستخرج من تلك المسائل قواعد ويرى انه تستطيع ان تطبقها على كل ابواب الفقه - 00:29:40

ثم يخرجوا على شكل تطبيقات ويضرب لك امثلة. ثم بعد ذلك كله جودة الترتيب وحسن التنظيم لمسائل الكتاب التي تجعل هو

متعلميه يبدأ من خطوة ثم ينتقل الى الثانية كالتي تليها فيتم الكتاب وقد تسلسل بمنهجية منطقية مرتبة - 00:30:00  
استطاع الاخوة خطوات للامام وان يفهم ما يراد في مسائل هذا العلم، فهي نصيحة للفظ قوية المبني مستوفية المسائل. على كل  
فالتصنيف المبكر عادة في العلوم يشوبه كثير من النقص والخلل. هنا في كل علم. بدايات التصعید في العلو - 00:30:20  
وشبهة نقص يشوبها خلل يشوبها شيء من عدم الاكتمال. وهذا طبيعي جدا. باعتباره الخطوة الاولى. ثم تتوالى خطوات التحسين على  
ايدي العلماء جيلا بعد جيل حتى يكتمل هذا العلم. لكن رسالة الشافعي جاءت على نحو مغاير - 00:30:40

ليس فيها الخلل بمعنى الخلل يمكن ان يستدرك عليه اشياء وينتقد في اشياء وتسد من خلال الممارسات في التأليف حتى  
فسوى فيها جوانب خلل في الكتاب لا. وليس فيها جوانب النقص بمعنى ان ابوابا من علم الاصول ومهماته لم تكن موجودة في  
الرسالة - 00:31:00

نحن لا نزعم ان رسالة الشافعي حوت كل القواعد التي يحتاج اليها الاصوليون الاصوليون. لكنها في الجملة جمعت اصول هذا العلم  
فجاءت المسائل من بعده وجاءت مناهج التهذيف من بعدي تأخذ منحى التوسيع والانتشار والتجويد والتفریع ليس الا لكن - 00:31:20

الجملة استوت مسائل هذا العلم في كتاب الرسالة للشافعي رحمة الله فكان كما قلت سبقا وامامة وريادة وشيئا ما الاكتمال شبه التام  
الذي هيأ لأن يكون كتاب الرسالة كان ولا يزال الى اليوم بين ايدي طلبة العلم وعند الاوصليين - 00:31:40  
على وجه الخصوص مرحلة لا يحسن تجاوزها. ومن الخطأ المنهجي البالغ واقولها بكل صراحة. من الخطأ المنهجي فادح عند طلبة  
العلم والمتخصصين على وجه الخصوص ان يعتنوا بدراسة علم الاصول وبهتمموا به ويدركوا اهميته ثم - 00:32:00  
يقبلوا على تعلمه وحفظ بعض المتنون فيه ودراسة بعض الكتب. ولا يكون بخلد احدهم يوما ما ان يقرأ رسالة الشافعي او يدرسهها ولا  
يمر بها اطلاقا. بل بعضهم ما اقتناها اصلا وليس في مكتبتها. واذا رجع اليها رجوع الباحث. الذي يرجع الى المسألة - 00:32:20

ماذا قال فيها الشافعي؟ حق من اراد ان يكون متبحرا وان شئت فقل بمصطلح اليوم متخصصا في علم في الاصول ان يكون اولى  
مهماته قراءة الرسالة للشافعي. قراءة فيها درس وتأمل وفهم واستنباط. لانك ترسم الخط من البداية - 00:32:40  
في اول كتاب صنف لو كان الكتاب كثير الخلل عظيم النقص قليل الجدوی غير مهم ولو كان المؤلف ليس في كالشافعي لكان يحق لنا  
ان نزهد في الرجوع اليه والبدء به. اما ان يبلغ طالب العلم درجة متقدمة في الدراسة - 00:33:00  
في اقسام الشريعة مثلا او الفقه والاصول او في طلب العلم جملة حتى لو في غير الدراسات الرسمية او المنهجية المرتبة. ثم يرتفق  
إلى درجة البحث في مسائل العلم او يتخصص فيعد فيها رسائل علمية لمراحل الدراسات العليا. وايضا لم يكتب له ان يقرأ كتاب  
الرسالة. ولا يبدأ من - 00:33:20

اوله الى اخره ويدرس دراسة متأنية فاحصة فهذا خلل. ما معنى ان يحفظ بعض طلبة العلم بعض البطون فيحفظ الورقات او متنها  
او يحفظ مختصر ابن الحاجب او جمع الجوامع للسبكي ويكون قد درس له شرحا وشرحين. وهذا في في عرف المتخصصين اتقان لا  
بد منه ان يكون له - 00:33:40

له عناية ودرایة بموتون هذا العلم ومسائله وشروحه وان يكون على معرفة بما يقوله الاوصليون في تلك المسائل. لكن اقول اذا كان  
هذا على العناية بالرسالة للشاب كيف هو خلل ينبغي التنبيه عليه والوقوف عنده. موضوعات الرسالة التي وضعها الامام - 00:34:00  
الشافعي في عناوينها يعني يمكن يحملها كالتالي بعد المقدمة ذكر البيان انواعه تحدث عن القرآن ومكانته في التشريع ثم تناول  
مسائل العموم والخصوص وبعض صيغه انتقل للحديث عن السننية وحجيتها ثم تحدث عن النسخ وانواعه - 00:34:20  
عن بيان السنة للكتاب ثم انتقل الى ما اسماه بعلم الاحاديث تكلم بعدها عن بيان السنة للسنة ثم انتقل في الدلالات الى النهي بعده عن  
خبر الاحاد وحجيتها تناول بعده مسائل الاجماع ثم تكلم عن القياس والاجتهاد والاستحسان والاختلاف في الاحاديث - 00:34:40  
ختم ذلك بحجية اقوال الصحابة والعمل عندما تنقل الرواية عن بعض الصحابة اجتهادا لا في مسألة لا نص فيها هذا الترتيب المجمل

وضعه الامام الشافعي رحمة الله لكتابه الرسالة. وقد سار فيه على ترتيب منهجي وتقسيم كما قلت منطقى مقبول - 00:35:00  
جدا لمباحث الكتاب عادة يترجم بعنوان للباب والمسألة التي يتكلم فيها. يقول باب كذا باب كذا وعلى طريقة واضحة يفهمها طلبة العلم من غير حاجة الى شرح يستشهد كثيرا وهذه اهم مزايا الكتاب اذا ذكر قاعدة او مسألة مثل لها بتطبيقات - 00:35:20  
وامثلة من النصوص الشرعية في الكتاب والسنة اشتماله على جل ابواب الاصول طرائقها التي استخدمها في التصنيف فيها اسلوب الحوار قال كذا فقلت له كذا قيل اما انه كان يحكى مدارسة ومناظرة مع شخص كان يجلس وياماها ويتكلم معه وقيل انه يصوغها على - 00:35:40

طريقة المحادثة وال الحوار تكون اقرب الى الفهم. الان ساقرأ على مسامعكم مقطعا من مقدمته رحمة الله عليه في الرسالة مبحثا او مباحثين من مسائل الكتاب لتوقف فقط على لغة الشافعي ومنهجه. واعينكم بالله ان - 00:36:00  
فهذه اول واخر كلمات تسمعونها من الرسالة هي اوائل لكن ينبغي ان يكون بعدها دراسة وعناية به. قال رحمة الله باسم الله الرحمن الرحيم يقول تلميذه الرابع بن سليمان وهو يروي هذا الكتاب عنه اخبرنا ابو عبد الله محمد ابن ادريس ابن العباس ابن عثمان ابن شافع ابن السائب ابن - 00:36:20

عبد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف المطليين ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. قال الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. والحمد لله الذي لا يؤدي - 00:36:40

شكرا نعمه من نعمه الا بنعمة منه. توجب على مؤدي على مؤدي ماضي نعمه بادئها نعمة حادثة يجب عليه شكره بها. واضح صح؟ جدا هي لغة عربية فصيحة جزلة. اعيد العبارة لانك لم تتكلم - 00:37:00

الا في متابعة عود الضمير وربط الجمل بعضها بعض. لكن العبارات المنطقية والجمل غير العربية خالية تماما. وليس فيها اي لفظة على الاطلاق لأن الزمن متقدم على زمن ترجمة الكتب المنطقية ودخولها في تصانيف علماء المسلمين. قال رحمة الله الحمد لله - 00:37:20

الذى لا يؤدى شكر نعمة من نعمه الا بنعمة منه. يعني انت لما تشكر الله على نعمة شكرك لله هي نعمة ساقها الله اليك ولو لا ان انعم عليك بالشكر ما شكرته. قال الا بنعمة منه توجب على مؤدي ماضي نعمه بادئه - 00:37:40

نعمه حادثة يجب عليه شكره بها. قال ولا يبلغ الواصفون كنه عظمته. الذي هو كما وصف نفسه ما يصفه به خلفه احمده حمدا كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله واستعينه استعانا من لا حول له ولا قوة - 00:38:00

قوة الا به واستهديه بهداه الذي لا يضل من انعم به عليه. واستغفره لما ازلفت واخترت استغفارا فمن يقر بعبوديته ويعلم انه لا يغفر ذنبه ولا ينجيه منه الا هو. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:38:20

وان محمدا عبده ورسوله بعثه والناس صنفان. احدهما اهل كتاب بدلا من احكامه وكسروا بالله فاستعدوا كذبا صاغوه بالستتهم فخلطوه بحق الله الذي انزل اليهم. فذكر تبارك وتعالى لنبيه من كفرهم فقال - 00:38:40

وان منهم لفريقا يلوون السننهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب. وما هو من الكتاب. ويقولون هو من عند الله وما ومن عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون. ثم قال فوويل للذين يكتبون الكتاب بآيديهم. واستمر في - 00:39:00

بعض من الآيات التي تذكر كفر اهل الكتاب. قال وصوف كفروا بالله فابتدعوا ما لم يأذن به الله ونصبوا بآيديهم جارة وخشبا وصوا وصورا استحسنوها ونبزوا اسماء افتعلوها ودعوها الة عبادوها. فاذا استحسنوا غير ما عبدوا منها - 00:39:20

القوه ونصبوا بآيديهم غيره فعبدوه. فاولئك العرب. وسلكت طائفة من العجم سبilem في هذا وفي عبادة ما استحسنوا من ودابة ونجم ونار وغيرها. فذكر الله لنبيه جوابا من جواب بعض من عبد غيره من هذا الصنف. فحكي جل ثناؤه عنهم - 00:39:40

قولهم انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون. وذكر ايضا عددا من الآيات التي فيها هذا المعنى. قال رحمة الله فكانوا قبل انقاده ايامهم بمحمد صلى الله عليه اهل كفر في تفرقهم واجتماعهم - 00:40:00

معهم اعظم الامور الكفر بالله. وابتداع ما لم يأذن به الله تعالى عما يقولون علوا كبيرا لا الله غيره. وسبحانه وبحمده رب كل شيء

وخلقه. من حي منهم فكما وصف حاله حيا عاملا قاتلا بسخط ربه مزدادا من معصيته - 00:40:20

ومن مات فكما وصف قوله وعمله صار الى عذابه. فلما بلغ الكتاب اجله فحق قضاء الله باظهار دينه الذي اصطفى بعد عصيته التي لم يرضى فتح ابواب سماواته برحمته. كما لم يزل يجري في سابق علمه عند نزول قصائه في القرون الخالية - 00:40:40

قضاؤه فكان خيرته المصطفى لوحيه المنتخب لرسالته المفضل على جميع خلقه بفتح رحمته وختم نبوته واعم ما ارسل به مرسل قبله المرفوع ذكره مع ذكره في الاولى. والشافع المشفع في الاخرى افضل خلقه نفسها - 00:41:00

واجمعهم لكل خلق رضيه في دين ودنيا. وخيرهم نسبا ودارا محمدا عبده ورسوله. وعرفنا وخلقه نعمه الخاصة العامة النفع في الدين والدنيا. فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم - 00:41:20

حريص عريفا بالمؤمنين رؤوف رحيم. وذكر عددا من الآيات منها وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون. قال الشافعي اخبرنا ابن عبيدة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وانه لذكر لك ولقومك قال من القائل - 00:41:40

مجاهد يقال ممن للرجل فيقال من العرب فيقال من اي العرب فيقال من قريش. قال الشافعي وما قال مجاهد من هذا بين في الآية مستغنى فيه بالتنزيل عن التفسير. هذااثر الذي ساقه الشافعي يبين لك احد طرقه ومنهجه. اذا ساق حديثا - 00:42:00

او اثرا فانه يسوقه بسنته على طريقة السلف. لا يسوق حديثا ولا يذكر اثرا الا بسنته عن حدثه به فشخص جل ثناؤه قومه وعشائره الاقربين في النذار وعم الخلق بها بعدهم ورفع بالقرآن ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم - 00:42:20

وخص قومه بالنذارة اذ بعثه فقال وانذر عشيرتك الاقربين. قال الشافعي اخبرنا ابن عبيدة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفي قوله ورفعنا لك ذكرك. قال لا اذكر الا بفضل معي. اشهد ان لا اله الا الله. وشهاد ان محمدا رسول الله - 00:42:40

والله اعلم ذكره عند الایمان بالله والاذان. ويحتمل ذكره عند تلاوة الكتاب. وعند العمل والوقوف عن المعصية. فصلى الله على نبينا كلما ذكره الذاكرون. وغفل عن ذكره الغافلون. هذه الصيغة المشتهرة يقال ان اول من - 00:43:00

تلفظ بها الشافعي رحمه الله في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. فصلى الله على نبينا كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون صلى عليه في الاولين والآخرين افضل واكثر واذکر من صلى على احد من خلقه. وزكانا واياكم بالصلاحة عليه افضل ما زكي احدا من امته بصلة - 00:43:20

عليه. والسلام عليه ورحمة الله وبركاته. وجراه الله عنا افضل ما جزى مرسلا عمن ارسل اليه. فانه انقذنا به من الهلك وجعلنا في خير امة اخرجت للناس دائنين بدينه الذي ارتضى واصطفى به ملائكته ومن انعم عليه من خلقه فلم - 00:43:40

تمسي بنا نعمة ظهرت ولا بطنط. ملنا بها حظا في دين او دنيا. او دفع بها عنا مكرور فيهن وفي واحد منهما الا و محمد صلى الله عليه وسلم سببها. والقائد الى خيرها والهادي الى رشدتها - 00:44:00

الزائد عن الھلکة وموارد السوء في خلاف الرشد المنبه للأسباب التي تورد الھلکة القائم بالنصيحة في الارشاد والانذار فيها فصلى الله على محمد وعلى آل محمد كما صلى على ابراهيم والابراهيم انه حميد مجید - 00:44:20

عبارات فصيحة والفاظ جزلة وسياق مسترسل سلس لا يمله السامع ولا يظهر منه القارئ وما تقرأ الا و تستلذ بذلك الاسلوب في العربي الفصيح السلس العذب. ويستمر الكتاب حتى في عرض المسائل العلمية على هذا النهج. فانا انتقل الى خاتم مقدمته - 00:44:40

رحمه الله يقول فكلما انزل سبحانه في كتابه جل ثناؤه رحمة وحجۃ. علمه من علمه وجهله من جهله لا يعلم من جهله ولا يجهل من علمه. قال رحمة الله والناس في العلم طبقات - 00:45:00

موقعهم من العلم بقدر درجاتهم في العلم به. فحق على طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم في اكتاف علمه والصبر على كل عارض دون طلبه. واخلاص النية لله في استدرaka - 00:45:20

نصا واستنباطا والرغبة الى الله في العون عليه فانه لا يدرك خير الا بعونه ثم من ادرك علم احكام الله في كتابه نصا واستدلالا ووفقه الله للقول والعمل بما علم منه - 00:45:40

فاز بالفضيلة في دينه ودنياه. وانتفت عنه الريظ ونورت في قلبه الحكمة. واستوجب في الدين موظعة الامام فنسأل الله المبتداً لنا بنعمه قبل استحقاقها. ان نديمها علينا. مع خير ما في الاتيان على ما اوجب به من شكره بها الجاعلنا. هذا اسلوب غير مستعمل. قال اي - 00:46:00

عليها قبل استحقاقها ان جاعلنا في خير امة اخرجت للناس ان يرزقنا فهما في كتابه ثم نبيه وقولا وعملا يؤدي به عنا حقه. ويوجب لنا نافلة مزيدة. قال الشافعي فليست - 00:46:30

باحد من اهل دين الله نازلة الا وفي كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها. قال الله تبارك وتعالى كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد. وقال وانزلنا اليك الذكر - 00:46:50

بين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون. وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء. وهدى ورحمة وبشرى وبال المسلمين وقال وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا اليمان. ولكن جعلناه نورا نهدي به - 00:47:10

لمن نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم. انتهت مقدمته رحمة الله عليه. ثم شرع بعد في تبوب ابواب قال باب كيف 00:47:30 البيان والبيان اسم جامع لمعان المجتمعية الاصول متشعبة الفروع ثم ذكر في في البيان عدة ابواب -

انا سانتقل الى بابل يكون واضحا عند طلبة العلم من درس بعض مسائل الاصول لترى طريقة الشافعي رحمة الله في ذكر هذه المسائل واسلوبه وعبارته والفاظه ثم هو يذكر في هذه المسائل تطبيقات عملية من خلالها يوضح القاعدة يقول مثلا - 00:47:50

جمع عدة اي عدة النساء. قال الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وقال والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قرون. وقال والله يئسن من المحيض من نسائكم ان - 00:48:10

فعدهن ثلاثة اشهر والله لم يحضر وولادة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن. ماذا صنع؟ جمع الایات التي تبين العدد على اختلافها. ذكر اولا العدة التي فيها اربعة اشهر وعشرة عدة الوفاة. ثم ذكر عدة مطلقات ثلاثة قرون. ثم ذكر عدة المرأة - 00:48:30

التي لا تفيس وهو الثلاثة اشهر وعدة الحامل بوضع الحمل. قال فقال بعض اهل العلم قد اوجب الله على المتوفى عنها اربعة اشهر وعشرة صح؟ والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يدخل فيها المتوفى عنها بكل - 00:48:50

بانواعها قال وذكر ان اغل الحامل ان تضع. في قوله وولادة الاحمال. فاما جمعت ان تكون حامل متوفى عنا هل تعطيها عدة الحامل او عدة المتوفى عنها؟ هل هو ماذا يصنع؟ يجمع الایات التي ربما كان خيرا - 00:49:10

اظهرها شيء من التعارف ثم هي اورثت خلافا عند بعض الفقهاء. يعني هذه المرأة مات عنها زوجها وهي حامل. فان نظرت الى كونها انا زوجها ينطبق عليها قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا. واذا نظرت الى انها حامل ينطبق عليها قول الله تعالى - 00:49:30

ولادة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن. هل تلحقها بهذه الایة او بتلك؟ او تجمع بين الایتين كما روی عن ابن عباس في رواية ثم رجع عنها انها تعتد بابعد الاجلين. ان كانت حاملا تنظر كم شهرا مضى من حملها. فان مضى منها شهران وباقي سبعة. السبعة اكثرا من اربع اشهر اذا - 00:49:50

بعد الاجل لوضع الحمل. وان كان بقي لها من حملها شهر وهو اقل من اربعة اشهر يعطيها حكم الاربعة اشهر. يقول تعتد بابعد هذا القول الذي يروي عن ابن عباس وثبتت عنده الرجوع عنه رضي الله عنهم هو عمل بالجمع بين الدليلين. يقول الشافعي - 00:50:10

اذا جمعت ان تكون حاملا متوفا عنها انت بالعدتين معا. كما اجدها في كل فرضين جعلا عليها انت بهما معا فلم يعني يقول المفترض ان تعتد بالعدتين. هذا فرض وهذا فرض تجمع العدتين معا. يقول فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:50:30

لصبيعة بنت الحارث وقد وضعت بعد وفاة زوجها بايام قد حلت تتزوجي دل هذا. على ان في الوفاة والعدة في الطلاق بالاقراء والشهور انما اريد به من لا حمل به من النساء وان الحمل اذا كان - 00:50:50

عدة سواه ساقطة. وعلى هذا الطريق بوضوح وعدم التكلف بالعبارة والفهم الواضح من الالفاظ والدلالات كان يسير رحمة الله في سياق تلك التقريرات التي ذكرها اذكر مثلا اختم به قال وجه اخر يعني من الجمع بين النصوص وكيف يكون الحديث في مسألة

له اكثر من وجه. قال واجها اخر يتحدثنا في باب النسخ. اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن انس ابن مالك. ان النبي صلى الله عليه وسلم وفرسا فصرع عنه فزفتش شقه الایمن يعني اصيب في جانبه الایمن عليه الصلاة والسلام. فصلی - 00:51:30

صلوة من الصلوات وهو قاعد وصلينا وراءه قعودا. فلما انصرف قال انما جعل الامام ليؤتم به. فاذا صلی قائما فصلوا قياما واذا رکع فارکعوا واذا رفع فارفعوا. واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولد الحمد. واذا صلی جالسا فصلوا - 00:51:50

جلوسا اجمعون. هذه رواية وانتهت. قال اخبرنا مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة انها قالت صلی رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو شاك فصلی جالسا وصلی وراءه قوم قياما فاشار اليهم ان اجلسوا. فلما انصرف قال انما جعل الامام ليؤتم - 00:52:10

به اذا رکع فارکعوا واذا رفع فارفعوا. واذا صلی جالسا فصلوا جلوسا. قال وهذا مثل حديث انس وان كان حديث انس مفصل واوضح من تفسير هذا اخبرنا مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه ان رسول الله خرج في مرضه فاتى ابا بكر وهو قائم - 00:52:30 يصلي بالناس هذا متى؟ في مرض وفاته قبل وفاته ب ايام انه خرج في مرضه فاتى ابا بكر وهو قائم يصلي فاستأخر ابو بكر فاشار اليه رسول الله انت كما انت. فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنب ابي بكر - 00:52:50

فكان ابو بكر يصلي بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الناس يصلون بصلوة ابي بكر به يأخذ الشافعي يعني يأخذ بهذا الحديث ويصرح بمذهبة الان. ليش اخذ بهذا الحديث؟ لأن الحديث الاول قال اذا صلی - 00:53:10

جلوسا نهاهم لما صلوا خلفه عن قيام نهاهم قال صلوا جلوسا. وفي هذا الحديث صلی جالسا وهم يصلون قياما. قال وبه يأخذ الشافعي. قال وذكر ابراهيم النخاعي عن الاسود بن يزيد عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر - 00:53:30

فمعنى حديث عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلی قاعدا وابو بكر قائما يصلي بصلوة النبي وهم وراءه قياما. قال ان يناقش فقه الحديث فلما كانت صلاة النبي في مرضه الذي مات فيه قاعدا والناس خلفه قياما استبدلنا - 00:53:50

على ان امره الناس بالجلوس في سقطته عن الفرس قبل مرضه الذي مات فيه. فكانت صلاته في مرضه الذي مات فيه قاعدا والناس خلفه قياما ناسخة بان يجلس الناس بجلس الامام من اين استنبط النسخ - 00:54:10

من تأخر الحديث يقول هذا في اخر الواقع وذاك كان قبل. واستدل بذلك على ان الحديث الاخير هذا ناسخ لقبل وكان في ذلك دليل بما جاءته بالسنة واجمع عليه الناس من ان الصلاة قائما اذا اطاها المصلي وقاعدا اذا لم يطه هو - 00:54:30

ان ليس للمطيق القيام منفردا ان يصلي قاعدا. فكانت سنة النبي صلى الله عليه وسلم او صلی في مرضه قاعدا ومن خلفه قياما مع انها ناسخة بسننته الاولى قبلها موافقة سنته في الصحيح والمريض واجماع الناس ان يصلي كل واحد منهم فضله - 00:54:50

ما يصلي المريض خلف الامام الصحيح قاعدا والامام قائما. وهكذا نقول يصلي الامام جالسا ومن خلفه من الاصحاء قياما فيصلي كل واحد فرضه ولو وكل غيره كان حسنا. يعني الامام اذا كان مريض وما يستطيع يقف وسيصلي جالس الامام يوكل غيره يصلي قائما - 00:55:10

من احسن؟ قال وقد اوهم بعض الناس فقال لا يؤمن احد بعد النبي صلى الله عليه وسلم جالسا. واحتج بحديث رواه منقطع عن رجل مرغوب الرواية عنه لا يثبت بمثله حجة على احد فيه لا يؤمن احد - 00:55:30

هذه جالسة فضعف الحديث وذكر عدم صحة الاحتجاج به ثم استمر رحمة الله عليه في سرد طريقته. هذه طريقة الشافعي رحمه الله في كتابه الرسالة من اوله الى اخره يسوق المسألة الحديث يصدق القاعدة يشير لك الى المأخذ في النسخ ان كان نسخا في الجمع في الترجيح في - 00:55:50

قول بصيغة العموم وما الى ذلك كلها مشت على طريقة واضحة سهلة الاسلوب تتبئك عن ان كتاب الرسالة للشافعي مدير العناية عند من يدرس علم الاصول او من يختص به على وجه الخصوص. وبعد كأن هذا الحديث سلسلة لاستمرار حديثنا عنه - 00:56:10

مسيرة علم الاصول في تاريخ المسلمين. بعد ان كان علما متوارثا مأخوذا بالتلقى والمشافهة. اضحى الان مستورا ومصنفا بعد الرسالة

اتجه اهل العلم الى جمع مسائل وكتابة قواعد وبدأ بنيان علم الاصول يزداد شيئاً فشيئاً - 00:56:30

وهكذا استمر العمل في مصنفات علم الاصول حتى اضحي علمًا كبيراً ضخماً وله المناهج والمذاهب المختلفة وله المصنفات المتعددة كل ذلك ستأتي على ذكره تباعاً بمشيئة الله تعالى. ووقف بنا الحديث تحديداً عند أوائل التدوين في هذا العلم - 00:56:50

على يدي الامام القرشي محمد بن ادريس الشافعي رحمة الله عليه صاحب المذهب المعروف. وكتابه الرسالة يعد اول كتاب صنف في علم الاصول في تاريخ الاسلام. ولتأليفه قصة مضت الاشارة اليه على عجلة. ومجلسنا الليلة ان شاء الله تعالى فيه - 00:57:10

بالتفصيل لكتاب الرسالة للشافعي باعتباره اللبن الاولى في بناء مصنفات علم الاصول. وفهم الكتاب مدخل مهم ومنطلق لكن يجب ان يشير من خلاله الدارس لعلم الاصول وان يكون على بینة ودرایة كافية وافية بنشأة هذا العلم في كتابة - 00:57:30

رسالتي للشافعي رحمة الله وطريقته ومنهجه فيه ومحتواه وكيف اصبح العلم من بعد الرسالة علماً مصنفاً وكتباً ثم تطورت الى اصبحت مناهج تتبع ومدارس ومذاهب تشق طريقها في بنيان هذا العلم شيئاً فشيئاً - 00:57:50

كتاب الرسالة للشافعي وهو الذي بين يدي اليوم وسأقرأ لكم بعض النماذج منه. كان بداية امره رسالة توجه بها الامام عبدالرحمن ابن هذه رحمة الله عليه. الامام المحدث الثقة البسط الشافعي عبد الرحمن بن مهدي امام - 00:58:10

جليل من اجلة السلف رحمة الله عليهم. فكتب رسالة للشافعي يطلب فيها منه ان يضع له جملة تعينه على النظر فيما يحتاج اليه الفقيه والعالم والناظر في الدلة. وكانت رسالته التي صل بها الى الامام الشافعي يطلب فيها - 00:58:30

يضع له كتاباً فيه معاني القرآن ويجمع قبول الاخبار فيه وحجۃ الاجماع وبيان الناسخ والمنسوخ. قبل الحديث عن الطلب الذي تقدم به الامام عبد الرحمن ابن مهدي رحمة الله لك ان تتأمل في حیثيات هذا الطلب وكتابة الرسالة وما جد بعدها - 00:58:50

نحن في زمن نتكلم فيه على اوائل او في منتصف القرن الثاني الهجري. ما بعد المئة والخمسين. وهو الزمن الذي قلنا فيه ان فتوحات الاسلامية قد امتدت ورقة البلاد قد اتسعت ودخل الناس في دين الله افواجاً ضفت فيه لغة العرب ودخل الاعاجم في الاسلام -

00:59:10

وكان دخولهم مع شيء من الشوائب التي يحملها اللسان العجمي وشيء من العقائد التي كانوا عليها قبل الاسلام بما ان البيئة لم تكن كما كانت زمان الصحابة رضي الله عنهم في اوائل الخلافة الراشدة حيث اللغة العربية السائدة والناس تفهم - 00:59:30

القرآن والسنة بمقتضى اللسان الى درجة كبيرة هذا الامر اعني الفجوة التي بين الناس وبين النصوص الشرعية ثم ازداد الامر يعني حاجة والحاها بظهور بعض الفرق المنتسبة للإسلام التي ادخلت شيئاً من المخالفات الشرعية - 00:59:50

مثل الفرق التي ظهرت اول ما ظهرت كالجهمية والقدرية والمعتزلة والشيعة والخوارج فكانت كل طائفه تؤسس على شيء من دلالات النصوص. وكان ولابد بما انها مخالفة للمنهج السوي فكان لها شيء من التأويل - 01:00:10

في تنزيل دلالات النصوص على ما ذهبوا اليه وقرروه. فكان في هذا استخدام غير رشيد لدلائل النصوص الشرعية تفاقم الامر حاجة الى وضع منهج صحيح يتعامل به الفقيه وطالب العلم مع الدليل الشرعي. ليستنبط الحكم - 01:00:30

الصحيح الذي يتضمنه النص ليكون الاستنباط سليماً والحكم صحيحاً ولن يكون ايضاً التعامل مع الدليل بطريقة منهجية شرعية صحيحة عبد الرحمن بن مهدي رحمة الله في مثل هذه الظروف وجه الرسالة للامام الشافعي. الحيثية الاخرى ان اماماً كالشافعي في هذه المرحلة من حياته - 01:00:50

يقال انه ارسل اليه الرسالة سنة مائة وثمانين. مائة وثمانين يعني كم عمر الشافعي؟ ثلاثة عشرة فقط ثلاثة في ثلاثة في سن طلبة العلم اليوم تعتبر بدايات للتمكن. لكنها عند امام كالشافعي كانت امة في الرسوخ - 01:01:10

وبلوغ الغاية والسبب في ذلك ان الشافعي رحمة الله لما تربى بمكة وكان قد نشأ فيها يتيمًا وتعلم في بدايات اسنان الطلب وحداثة العمر لم يبلغ رحمة الله عليه سن السابعة عشرة حتى اجاز له شيوخ - 01:01:30

الحرم وعلماؤه انذاك بالجلوس والافتاء في الحرم المكي. في سن السابعة عشرة فنبوظ واماومة مبكرة وحداقة بفهم وذكاء ثم اذن له من شيوخه واساتذته وعلمائه ان يكون شيخاً معلماً ومفتياً ولما تقول معلماً مفتياً في - 01:01:50

وفي الحرم وهذا يعني بين الحجيج ودموع المعتمرين وامة الاسلام كلها التي تخدم مكة وتدخل بيت الله الحرام. ثم رضي الله عنه الى المدينة والتحق بالامام ما لک وطلب عنده العلم وقرأ عليه الموطأ وحفظه وتقى عنہ فاخذ من - [01:02:10](#)

مالك رحمة الله الفقه والحديث فكان هذا مما اه قوى عود الامام الشافعی ايضا في الفقه والحديث والدرایة وهو لا يزال في سن مبكرة فلما ان بلغ الثلثلين فقد بلغ مبلغا عظيما رضي الله عنه في الامامة والنظر في الاadle وكانت نشأته العلمية التي - [01:02:30](#) جمعت بين الاخذ عن شيوخ مكة وفقهاه. ثم الارتحال الى المدينة. واذ اخذ عن الامام ما لک فلك ان تقول اخذ فقه اهل المدينة الفقهاء السبعة الذين كان عليهم المعول في فقه الاسلام في على رأس السنة المئة الاولى الى الاربعة والتسعين من الهجرة - [01:02:50](#)

وكله هيأ للشافعی بيئة خصبة ان يكون على ذكائه وفطنته وبنفو(mbkr) رحمة الله صاحب شأن في العلم واي شأن ثم وارتحل الى بغداد والتلقى باصحاب ابی حنيفة وكبار تلامذته كمحمد بن الحسن والقاضی ابی يوسف. اخذ ايضا بالمجالسة - [01:03:10](#)

المناظرة والمدارسة اخذوا اصول المذهب وطريقتهم في الفكر ومنهجهم في النظر في الاadle تتلاقي تلاقح في في فقه رحمة الله عليه فقه المذاهب السائدة انداك والفقهاء القائمين بالعلم وبالفقه والنظر في الدليل انداك. على - [01:03:30](#)

يقول لي عبد الرحمن بن مهدي وهو شيخ ائمة الاسلام. يعني شيخ علي ابن المديني وشيخ احمد وشيخ اسحاق. يكتب رسالة الى الشافعی يطلب فيها منه ان له كتابا ان يضع له كتابا ان يكتب له رسالة فيها معانی القرآن. ويجمع قبول الاخبار فيه وحجة - [01:03:50](#)

اجتماع وبيان الناسخ والمنسوخ. هذه اركان للمسائل التي يحتاج اليها الاصولي. والتي تعتبر اركان هذا العلم وسائله الكبار حجية القرآن ومعانیه حجية السنة الاجماع والناسخ والمنسوخ. فما كان من الامام الشافعی رحمة الله الا ان سطر رسالة - [01:04:10](#)

ليست هي هذا الكتاب سطر رسالة يحملها البريء. وكتب لعبد الرحمن بن مهدي هملا من اصول العلم في حدود ما طلبه رحمة الله. فجمع له صفحات وكتب له زملاء كما قلت هي من مسائلها التي اشار اليها ابن - [01:04:30](#)

في حاجته اليها ثم ارسلها اليه. قيل كان بمكة وقيل كان ببغداد. فارسلها اليه وحملها الحارت بسرير حمل الرسالة. والطريف ان الحارت بن سرير لقب فيما بعد بالنقال. وليس ذلك الا لنقله رسالة الشافعی الى - [01:04:50](#)

عبد الرحمن بن مهدي فكان حدثا تاريخيا اكتسب به لقبا واضيف اليه فعرف به. فحدث ابن سرير حمل الرسالة. ثم بدا شافعی رحمه الله بعدها فتح له هذا الباب. اعني باب كتابة هذه المسائل ولم تكن مستورة من قبل - [01:05:10](#)

فبدأ مشروع علمي ضخم كبير يستحق ان يتفرغ له الامام الشافعی وان ينتصب له وان يكتب فيه ما يصلح ان يكون كتابا علميا يرجع اليه طلبة العلم ويستفيدون منه. فبدأ مشروعه الكبير في تأليف الكتاب الرسالة. لم يسمى - [01:05:30](#)

كتابه بالرسالة هو سماه الكتاب. واذا احال اليه في بعض كتبه کalam او آآ او خبر الاحاديث مثلًا او جماع العلم ونحوه يقول قلنا في الكتاب واشرت في الكتاب ولم يشبه الرسالة لكن الناس سمتها بالرسالة. فالشافعی لم يسمى كتابه بالرسالة انما - [01:05:50](#)

يسمي الكتاب او كتابي هذا او كتابنا هذا لن يضع له عنوانا محددا. لكنه لما نظر الناس الى ان الكتاب كان في اصله رسالته التي بعث بها الى عبد الرحمن بن مهدي. والرسالة التي بعث بها لعبد الرحمن بن مهدي كانت قد وقعت عند اهل العلم بموضع الحسد وتلقوه - [01:06:10](#)

بقبول وصاروا يطعون عليها ويطلبونها وينسخونها. فلما كانت بذلك الشأن نقل الناس اسم الرسالة من ذلك الى الكتاب الذي الفه الامام الشافعی. الف الامام الشافعی رحمة الله كتابه هذا بمصر بعد ان نزل بها - [01:06:30](#)

استقر بها اخر عمره. وذلك ان الشافعی رحمة الله في رحلته العلمية كان قد تنقل بين مكة والشام وبغداد واليمين بغداد مردثانية ثم منها الى مصر واستقر به المقام بها حتى مات رحمة الله سنة مئتين و - [01:06:50](#)

وكم اربعة اذا الف الكتاب في الاربع السنوات الاخيرة من حياته. وهذا باصلاح آآ مؤرخين للعلم كما هو يعني بعد ان بلغ تمام النضج العلمي وتمام اكمال الملكة التي ملكها رحمة الله في هذا العلم. وهذا ان دل - [01:07:10](#)

فانما يدل على مكانة الكتاب وجلالة قدره لما يؤلفه الشافعي رحمة الله في هذه المرحلة من العمر. الف الكتاب وقع فيه مسائله وبوبه وصنفه. فكان الكتاب بهذه المثابة اللبن الاولى التي وضعها علماء - 01:07:30

الاسلام في التأليف في اصول الفقه على الاطلاق. ثمة من يزعم في بعض الكتب ان هناك سبقا على في تأليف رسائل في علم الاصول كان قد كتبها بعض اهل العلم فنسب شيء منه الى القاضي ابي يوسف او الى الامام محمد بن الحسن - 01:07:50

ابن جعفر الصادق وغيرهم لكنه ليس بين ايدينا شيء لا قصاصة ولا رسالة ولا مسألة ولا كتاب ولا اشارة ولا نقبل حتى الى شيء من تلك الكتب بما يثبتها حقيقة علمية. فلم نعد الا ان نقول ان رسالة الشافعي تاريخيا من سنة مئتين واربعة لم - 01:08:10  
نجد بين ايدينا عشر المسلمين في المكتبات ولا في المخطوطات ولا حتى ثمن نقل عن الكتب التي نقلت اذاك شيئا ما يثبت ان هناك فمدونا علميا في مسائل الاصول كان قبل الشافعي رحمة الله. فكان للشافعي بهذه المثابة قصد السبق في التدوين في علم الاصول - 01:08:30

وادعوا لكتاب الرسالة اكتسب اهمية من جهات متعددة اجملها فيما يلي. اولها ان المؤلف والامام الشافعي وحسبك به. ولما يكون المصنف او المؤلف او الكتاب خرج من بين يدي عالم امام ثقة - 01:08:50

يعرف الناس علمه وانتشر في الامة فضلها وكان له ما كان. من القبول والأخذ والرواية وتلقي الامة له هذا يدل على شأن عظيم للكتاب  
فان تتكلم عن مصنف لا كالمصنفين وعن مؤلف لا كالمؤلفين والامام الشافعي رحمة الله - 01:09:10

لما نتكلم ايضا عن الامام الشافعي باعتباره مؤلف هذا الكتاب ومنه اكتسب الكتاب اهميته ومنزلته ومكانته فانه فوق فوق الشافعي  
وفوق امامته في الدين وفوق ما ذكره من بعض الصفات التي خولت له وهيأت له ان يكون ااما - 01:09:30  
يأخذ الناس عنه علما ضخما كبيرا دقيقا كالاصول. فان الشافعي رحمة الله صاحب لسان عربي فصيح. وهذا له دلالة كبيرة في علم  
الاصول. لانه سبق وان اشتهر لمجلس سابق. ان من اهم اركان علم الاصول هو الالمام - 01:09:50

والدراية التامة بلسان العرب. لانك تتعامل في علم الاصول مع نصوص شرعية مع الكتاب والسنة مع الاحاديث وهذه نزلت با Finch ما  
يكون عليه لغة العرب. فالمتتأمل في تلك الادلة والمعتمد معها - 01:10:10

تستنبط بالاحكام منها. يحتاج اول ما يحتاج اتقانا كبيرا للغة العرب. ودراية كافية بها. وامامة باللغة القصوى في مسألة العلم بطرق  
الاستعمال ودلالات الالفاظ والتراطيب والسياق وما الى ذلك. فالشافعي رحمة الله ليس لانه - 01:10:30  
ليس لانه قرشي مطلي فقط. لكنه مع ذلك اعتنى كثيرا في نشأته في بداياته بتعلم اللغة. وهو الشافعي رحمة الله ولد في غزة. ثم  
انتقل يتيميا الى مكة وتربى بها. نشا امه التي ربته - 01:10:50

لها فضل عظيم في تربيتها وتوجيهها لطلب العلم. ويذكر انه في بداية صباح لم يكن مقلا على العلم. وكان يستغل بالخروج الى الbadia  
وتعلم الصيد وتعلم الرمي رمي السهام حتى انه كان حاذقا فيها. فيذكر انه اذا رمى السهام وتبازر فيها او تنافس كان يصيب عشرة -  
01:11:10

كم من عشرة او تسعه من عشرة هذا اقل نتيجة يحققها تسعه من عشرة اذا حدد هدفا ورمي بالسهام فانه اذا اخطأ من العشرة يخطى  
واحدا والا يصيبيه عشرة من عشرة فكانت هذه نشأته يخرج من مكة الى اول النهار ويعود اليها في اخرها ويحمل على عاتقه قوسه  
متقدلا ايها داخل - 01:11:30

مع اخر النهار يذكر في شأنه انه دخل ذات مرة مكة فلقيه بعض اخواله فاذا به يضع يده على كتفه وقال مثل ذلك ما ينبغي له ان يكون  
مشتغلا بهذه الامور. لان هذه امور تافهة ومثلك ينبغي ان يكون شأنه اعظم. فووقيت الكلمة موقعها في قلب الامام الشافعي -  
01:11:50

تنجه طالب العلم والتحق بمسلم بن خالد الزنجي وغيرهم من علماء مكة لم يحدثون الفقهاء واكب على طلب العلم فاصبح كذلك. كان  
خروجها ذاك للباب يحرص فيه على الخروج الى قبائل هبي. فكان يأخذ عنها اللغة ويحفظ اشعارها. ويعد الامام الشافعي في تاريخ  
دواوين الشعر احد رواة شعر هذيلة - 01:12:10

راوية للشعر ان يحفظه تماما ويعرف ديوانها واخبار شعرها. بلغ بذلك درجة عالية من اتقان اللغة. وحفظ الاسعار والدواءين وانت تجد حتى في كتاباته حتى هنا في الرسالة اذا روى بيته ناقشه وصححه واوله وفهم معناه وذكر - 01:12:30

اصول اللغة في لفظة ما واستعمالها ودلائلها اقول امام الشافعي حتى في اللسان العربي ليست لانه عربي فقط لكنه اعني ايضا بدراسة اللسان وحفظ الاشعار، وكانت هذه النشأة اكتسبته رحمة الله عليه. اكتسبته ايضا اماما كبيرة في الدراسة. بل بلغ بالامام - 01:12:50

الشافعي ان رجلا كالاصمعي امام اللغة في عصر بلا منازع يذكر للشافعي اماما في اللغة. وانه يحضر مجالسه يتعلم منه فكان الاصمعي احد مجالس الشافعي ما يريد الفقه للفقه. ولا يريد ما يقربه الشافعي في مجالسهم مسائل يتعلم منه اللغة. يقول فما جلست في مجلس - 01:13:10

ارى فيه من الفصاحة وقوه اللغة وعدم اللحن كالشافعي. ويذكر انه جلس وتعلم عنده بل اذا اشكل على الاصمع شيء من اليهودية على وجه الخصوص سأله عنه الشافعي وتثبتت منه وتعلمه منه. بل يقول انه جلس مجالس متعدد للشاشة يقول فلم احفظ عليه - 01:13:30

لحمة ولا خطأ في اللغة ولا كلمة. هذه الامامة الكبيرة في لغة الشافعي رحمة الله التي كانت كان يمتلكها هيأت له هيأت له عنابة كبيرة بالتعامل مع قواعد الاستنباط من النصوص لأنها قواعد لغة - 01:13:50

دلالات لغوية بلغ في ذلك رحمة الله عليها بلغ المبلغ الكبير الذي هيأ له الامامة بلا منازع. فنقول من اجل من اجل ما اكتسبه وكتاب الرسالة وهو اول مصنف في الاصول ان مؤلفه الامام الشافعي. وحسبك به. وعندما تتكلم عن الامام الشافعي بخصائصه - 01:14:10 مزاياه وامامته وعلمه رضي الله عنه فكل ذلك سينعكس اثره على الكتاب. الامر الآخر اما ان من ذي ما زي الرسالة للشافعي كونه اول مصنف الريادة والصدق الذين الريادة والسبق اللذان بربما في كتاب - 01:14:30

ينبغي ان تقف ايضا عندها بتأمل وافد. ما معنى ان يؤلف كتاب لم يسبق صاحبه اليه. وان اصولا لعلم لم يسبق في تاريخ الدنيا ان اهل العلم كتبوا فيه. ماذا يعني هذا؟ يعني يعني عبقرية. ويعني ذكاء - 01:14:50

المتفرودا يعني تميزا في القدرة والملكة. لانه من اصعب ما يمكن ان يكون في حياة البشر على مستوى العباقة والاذكياء ووجهة البشر اصعب ما يمكن ان يخرج فكرة مكونة في الفؤاد فيستطيع ان يعبر عنها بعبارات يفهمها الاخرون - 01:15:10 اذا كانت مجرد فكرة تلوح في ذهن صاحبها ويستطيع ان يعبر عما في نفسه الفكرة تلك الجائلة والدائرة وهي شيء يعني لا تدري من اين يبدأ ومن اين ينتهي؟ فاذا استطاع صاحب الفترة امساكها ثم استطاع اخراجها واستطاع صياغتها وتدوينها فان هذا غاية - 01:15:30

العجب اما ان يكون هذا علما وليس مجرد افكار وخيالات ولا خواطر بل هي مسائل علم وكما قلت لك ما قبل الشافعي العلم يتلقى استنباطا ووراثة تتلقاها الاجيال. اخذها الصحابة فكانت عندهم ملكته. جلس اليهم التابعون - 01:15:50 فتفقهوا عنه وأخذوا منه وسمعوا منهم الفتاوى. وكان يتشرب منهج الصحابي عن طول الممارسة. فاصحابه ابن مسعود منهجه ليس على طريق الدروس كان يلقنه فيها قواعد الاصول. ولا على مجالس ان يقرأ عليهم كتابا يدرسون فيه كيف دلالة الامر ودلالة النهي وكيف يعمل - 01:16:10

تعارض الدليل؟ وما هي طرق اثبات الناسخ لمعرفة المنسوخ؟ ما كان هذا علما مقرر على هيئة مسائل. لكن كانت كان حديثا عن ايات كانت فتاوى فكان الرجل من طول الصحبة للصحابي والمجالسة له والأخذ عنه يتشرب منهجه ويأخذ طريقته في الاستنباط لكن ما يستطيع ان يعبر - 01:16:30

لماذا قلت ان الاية هذه تفيد كذا والحديث لا يفيد؟ ما الفرق بينهما؟ شيء ما هي ملكة لا يستطيع ان يعبر عنها. تماما كسائر الملوك التي يمتلكها اصحابها فيبلغون فيها الحلم فلو قلت له علماني من يعلمك جملا يقول لك اصحابي وكن معني ولازمني وستتعلم. واللي ما يستطيع - 01:16:50

يخرج لك شيئاً محسوباً على هيئة عبارة مفهومة يعطيك ايها فتتعلم، لكن العلم في مسائل الاصول لما استحال ذلك الى مسائل مقرولة وعبارات وقواعد تكتب لهذا غاية ما يكون كما قلت في العبرية والقدرة العقلية وهذا احد - 01:17:10

جوانب الابداع في كتاب الرسالة للشافعی. هو تماماً كما تذكر الامامة مثلاً في في تقنيات علم العروض لما كان الشعر على لسان العرب ملكرة. كان احدهم اذا اراد ان ينشد بيته جمع الفترة او المعنى الذي يريد ان يتكلم فيه ثم - 01:17:30

قال البيت انشده بيتهن ثلاثة اربعة اصبحت قصيدة يتفاوتون في جزالة اللفظ وقوه السبق وفصاحة الالفاظ فتفاوت لكن ما عندهم بيت مكسر ولا عندهم قوافل معودمة كان من كان البيت سليم وكانوا يقيمون الوزن اقامة سليمة ومع هذا لما كانوا - 01:17:50 دون الشعر على مختلف ابجره واختلاف اوزانه وقواصيه ما كان عندهم ان الشعر يأتي على انباء وان اوزانه تأتي على مجموعة من الانواع ما كان عندهم فكان هذا ملك كانت هذه صنعة العرب وهذا لسانه. فلما يأتي امام ويحاول ان يصبر غور تلك الابيات كلها وقصائده - 01:18:10

العرب ثم يستطيع ان يحصرها باستقراء تام ويجد انها لا تخرج على اوزان محددة. ثم يستطيع ان يمسكها ويصوغها ويقتنها ما في قواعد ويسميهها باسماء هذه عبرية. لما كان علم النحو واللغة كلاماً تتلفظ به العرب. فكانوا يرفعون الفاعل وينصبون المفعول - 01:18:30

يرفعون المرتدى واذا دخل احد النوا藓 غير في المبتدأ والخبر الى اخره. فكان كلاماً يتكلم به الناس. فان يجعل ذلك على شكل قوانيين وقواعد وتقسم الكلام الى انواع والجمل الى انواع ثم تعطي كل شيء طريقته وحكمه واعرابه. هذا ايضاً ليس بالصعب السهل. فلما يقال في - 01:18:50

ابن احمد وبالاسود الدؤلي وغيرهم من من قلن العلوم بعد ان لم تكن واخرجوا تلك الامور التي كانت ملكات على شكل قواعد وعلى شكل كتب تصنف على شكل علوم تدرس هذه اماماً ولما تقرأ تفسير هؤلاء ابو الاسود الدؤلي - 01:19:10

ابن احمد والامام الشافعی تجد انهم موصوفين بذلك كانوا يتميزون به على على باقي طبقتهم واقرائهم. هذا الذكاء والاستنباط بعد توفيق الله جل جلاله هو الذي هيأ لاحدهم العبرية التي نتحدث عنها. فامام الشافعی رحمه الله هيأت له - 01:19:30

يكتب الرسالة فيوضع فيها قوانيين وقواعد الاستنباط ويقسم العبارات بكلام لم يسبق. من درس منكم الاصول اذا فتح كتاب الرسالة وسنقرأ منه الان ويتكلم عن الصيغ العام والخاص ويقول العام من هو عام يراد به العموم ثم يخصص منه عام يراد به في ظاهره اللفظ العام لكنه الحقيقة المراد به الخاص - 01:19:50

وتقول هذا لها ما اعرفه لانك تتكلم على بعد الف واربع مئة وثلاثين سنة درسته في كتب. لكن قبل ان يكون هذا مكتوباً في كتاب. وقبل ان يخرج على شكل - 01:20:10

المسألة مكتوبة ثم يأتي بها الشافعی ويكتب ليست مسألة ولا مسائلتين ولا خاطرة بل علم قائم في رأسه بدأ يصنفه ويرتبه ليس العجب في الفكرة وان يجمع بينها. لا هو نظر كامل في الشريعة. وابواب الاحکام وابواب الفقه ثم يستخرج من تلك المسائل قواعد - 01:20:20

تستطيع ان تطبقها على كل ابوب الفقه. ثم يخرجوا على شكل تطبيقات ويضرب لك امثلة. ثم بعد ذلك كله جودة الترتيب ضمن مسائل الكتاب التي تجعل قارئه و المتعلمه يبدأ من خطوة ثم ينتقل الى الثانية كالتي تليها فيتم الكتاب وقد تسلسل - 01:20:40 بمنهجية منطقية مرتبة استطاع ان يخطو خطوات للامام وان يفهم ما يراد في مسائل هذا العلم فهي فصيحة اللفظ قوية المبني مستوفية المسائل على كل فالتصنيف المبكر عادة في العلوم يشوبه كثير من النقص والخلل. هذا في - 01:21:00

كل علم بدايات التصعيد في العلوم وشبهة نقص وشبهة خلل وشوبها شيء من عدم الالكمال وهذا طبيعي جداً باعتباره الخطوة الاولى. ثم تتوالى خطوات التحسين على ايدي العلماء جيلاً بعد جيل حتى يكتمل هذا العلم. لكن رسالة - 01:21:20 الشافعی جاءت على نحو مغاير فليس فيها الخلل بمعنى الخلل انه يمكن ان يستدرك عليه اشياء وينتقد في اشياء وتسد من خلال الممارسات في التأليف حتى تسوى فيها جوانب خلل في الكتاب لا. وليس فيها جوانب النقص بمعنى ان ابواباً من علم الاصول -

ذمته لم تكن موجودة في الرسالة. نحن لا نزعم ان رسالة الشافعي حوت كل القواعد التي يحتاج اليها الاصوليون. الاصوليون لكن جملة جمعت اصول هذا العلم. فجاءت المسائل من بعده وجاءت مناهج التهذيف من بعده تأخذ منحى التوسيع، والانتشار - 01:22:00

والتفريع ليس الا لكن في الجملة استوت مسائل هذا العلم في كتاب الرسالة للشافعي رحمه الله فكان كما قلت سبقا واماًة وريادة وشيئا ما من الالكمال شبه الناتم الذي هيأ لان يكون كتاب الرسالة كان ولا يزال الى اليوم - 01:22:20

بين ايدي طلبة العلم وعند الاوصليين على وجه الخصوص مرحلة لا يحسن تجاوزها. ومن الخطأ المنهجي البالغ اقولها بكل صراحة من الخطأ المنهجي الفادح عند طلبة العلم والمتخصصين على وجه الخصوص ان يعتني بدراسة علم الاصول - 01:22:40

ويهتم به ويدرك اهميته ثم يقبل على تعلمه وحفظ بعض المتون فيه. ودراسة بعض الكتب. ولا يكون بخلاف احدهم ايضا ما ان يقرأ رسالة الشافعي او يدرسه. ولا يمر بها اطلاقا. بل بعضهم ما اقتناتها اصلا وليست في مكتبتها. واذا رجع اليها رجع - 01:23:00

اليها رجوع الباحث الذي يرجع الى المسألة فينظر ماذا قال فيها الشافعي. حق من اراد ان يكون متبحرا وان شئت فقل بمصطلح اليوم متخصص في علم يمكن اصول ان يكون اولى مهاماته قراءة الرسالة للشافعي. قراءة فيها درس وتأمل وفهم - 01:23:20

استنباط لانك ترسم الخط من البداية في اول كتاب صنف. لو كان الكتاب كثير الخل عظيم النقص قليل الجدوى مهم ولو كان المعلم ليس في امامتك الشافعي لكان يحق لنا ان نزهد في الرجوع اليه والبدء به. اما ان يبلغ - 01:23:40

هو طالب العلم درجة متقدمة في الدراسة في اقسام الشريعة مثلا او الفقه والاصول او في طلب العلم جملة حتى لو في غير الدراسات الرسمية او منهجية المرتبة ثم يرتقي الى درجة البحث في مسائل العلم او يتخصص فيعد فيها رسائل علمية لمراحل الدراسات العليا وايضا لم يكتب له - 01:24:00

ان يقرأ كتاب الرسالة ولا يبدأ من اوله الى اخره ويدرس دراسة متأنية فاخصة فهذا خلل. ما معنى ان يحفظ بعض طلبة العلم بعض المتون فيحفظ الورقات او متنها او يحفظ مختصر ابن الحاجب او جمع الجواب للسبكي ويكون قد درس له شرحا وشرحين وهذا في في عرف - 01:24:20

متخصصين اتقان لا بد منه ان يكون له عناية ودرائية بمتون هذا العلم ومسائله وشروحه وان يكون على معرفة بما يقوله الاوصليون وفي تلك المسائل لكن اقول اذا كان هذا على حساب العناية بالرسالة للشافعي فهو خلل ينبغي التنبيه عليه والوقوف عنده - 01:24:40

مواضيع الرسالة التي وضعها الامام الشافعي في عناوينها يعني يمكن ان يجعلها كالتالي بعد مقدمة ذكر البيان انواعه تحدث القرآن ومكانته في التشريع. ثم تناول مسائل العموم والخصوص وبعض صيغه. انتقل الى الحديث عن السننية وحجيتها - 01:25:00

ثم تحدث عن النسخ وانواعه تكلم عن بيان السنة للكتاب ثم انتقل الى ما اسماه بعمل الاحاديث تكلم بعدها عن بيان السنة لسنة ثم انتقل في الدلالات الى النهي وتحدث بعد عن خبر الاحاديث وحجيتها تناول بعده مسائل الاجماع ثم تكلم عن القياس - 01:25:20

والاستحسان والاختلاف في الاحاديث ختم ذلك بحجية اقوال الصحابة والعمل عندما تنقل الرواية عن بعض الصحابة اجتهادا لا في مسألة لا نصفها. هذا الترتيب المجمل وضعه الامام الشافعي رحمه الله لكتابه الرسالة. وقد سار فيه على ترتيب - 01:25:40

منهجي وتقسيم كما قلت منطقي مقبول جدا لمباحث الكتاب. عادة يترجم بعنوان للباب والمسألة التي يتكلم فيها. يقول باب فدي باب كذا وعلى طريقة واضحة يفهمها طلبة العلم من غير حاجة الى شرح يستشهد كثيرا وهذه اهم مزايا الكتاب اذا ذكر قاعدة - 01:26:00

انه مسألة ممكن لها بتطبيقات وامثلة من النصوص الشرعية في الكتاب والسنة اشتتماله على جل ابواب الاصول طريقتها التي استخدمها التصنيف فيه اسلوب الحوار. قال كذا فقلت له كذا. قيل اما انه كان يحكي مدارسة ومناظرة مع شخص كان يجلس - 01:26:20

انه يتكلم معه قيل انه يصوغها على طريقة المحادثة وال الحوار لتكون اقرب الى الفهم. الان ساقرأ على مسامعكم مقطعا من رحمة الله عليه في الرسالة ومبحثا او مبحثين من مسائل الكتاب لتفقروا فقط على لغة الشافعي ومنهجه - 01:26:40

واعينكم بالله ان تكون هذه اول واخر كلمات تسمعونها من الرسالة هي اوائل لكن ينبغي ان يكون بعدها دراسة وعناية به قال رحمة الله بسم الله الرحمن الرحيم يقول تلميذه الربيع بن سليمان وهو يروي هذا الكتاب عنه اخبرنا ابو عبد الله محمد ابن ادريس ابن -

01:27:00

بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبد بن عبد بن هاشم بن مطلب بن عبد مناف المطليبي ابن عم رسول الله صلى الله عليه الله وسلم قال الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون - 01:27:20 والحمد لله الذي لا يؤدى شكر نعمة من نعمة الا بنعمة منه. توجب على مؤدى على في ماضي نعمة بادئها نعمة حادثة يجب عليه شكره بها. واضح صح؟ جدا هي لغة عربية فصيحة الجزم - 01:27:40

اعيد العبارة لانك لم تتتكلف الا في متابعة عود الضمير وربط الجمل بعضها بعض. لكن العبارات المنطقية والجمل غير العربية خالية تماما وليس فيها اي لفظة على الاطلاق لان الزمن متقدم على زمن ترجمة الكتب المنطقية ودخولها في تصانيف علماء المسلمين -

01:28:00

قال رحمة الله الحمد لله الذي لا يؤدى شكر نعمة من نعمة الا بنعمة منه. يعني انت لما تشكر الله على نعمة شكرك لله هي نعمة ساقها الله اليك ولو لا ان انعم عليك بالشكر ما شكرته. قال الا بنعمة منه توجب على - 01:28:20 ماضي نعمة بادئها نعمة حادثة. يجب عليه شكره بها. قال ولا يبلغ الوالصفون كنه عظمته الذي هو كما وصف نفسه وفوق ما يصفه به خلفه. احمده حمدا كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله - 01:28:40

واستعينه استعانا من لا حول له ولا قوة الا به. واستهديه بهداه الذي لا يضل من انعم به عليه. واستغفره ما ازلفت واحررت استغفار من يقر بعبوديته ويعلم انه لا يغفر ذنبه ولا ينجيه منه الا هو - 01:29:00

اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله. بعثه والناس صنفان. احدهما اهل كتاب بدلوا من احكامه وكفروا بالله فابتعدوا كذبا صاغوه بالسننهم فخلطوه بحق الله الذي انزل اليهم فذكر - 01:29:20

وتبارك وتعالى لنبيه من كفرهم فقال وان منهم لفريقا يلعن السننهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من كتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله. ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون. ثم قال فويل للذين - 01:29:40

يقصدون الكتاب باليديهم. واستمر في سرب عدد من الآيات التي تذكر كفر اهل الكتاب. قال وصنف كفروا بالله فابتعدوا ما لم يأذن به الله ونصبوا باليديهم حجارة وخشبها وصورا استحسنوها وبنبذا اسماء افتعلوها ودعوها الهة عبدوها - 01:30:00

فاما استحسنوا غير ما عبدوا منها القوه ونصبوا باليديهم غيره فعبدوه. فاوئك العرب. وسلكت طائفة من العجم سبيلهم هم في هذا وفي عبادة ما استحسنوا من حوت ودابة ونجم ونار وغيره. فذكر الله لنبيه جوابا من جواب بعض من عبد غيره من - 01:30:20

هذا الصنف فحكي جل ثناؤه عنهم قولهم انا وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم مقتدون. وذكر ايضا عددا من الآيات التي فيها هذا المعنى. قال رحمة الله فكانوا قبل انقاذه اياهم بمحمل صلى الله عليه اهل كفر - 01:30:40

في تفرقهم واجتمعهم يجمعهم اعظم الامور الكفر بالله. وابتداع ما لم يأذن به الله تعالى عما يقولون علوا كبيرا وان لا الله غيره وسبحانه وبحمده رب كل شيء وحالقه. من حي منهم فكما وصف حاله حيا عاما قائلا بسخط - 01:31:00

ربه مزدادا من معصيته. ومن مات فكما وصف قوله وعمله صار الى عذابه. فلما بلغ الكتاب اجله فحقق والله باظهار دينه الذي اصطفى بعد استعلاء معصيته التي لم يرضى فتح ابواب سماواته برحمته كما لم ينزل يجري في سابق - 01:31:20

انه عند نزول قضائه في القرون الخالية قضاؤه. فكان خيرته المصطفى لوحيه المنتخب لرسالته. المفضل على جميع خلقه بفتح رحمته وختم نبوته واعد ما ارسل به مرسل قبله المرفوع ذكره مع ذكره في الاولى. والشافع المشفع - 01:31:40

في الاخرى افضل خلقه نفسها واجمعهم لكل خلق رضيه في دين ودنيا. وخيرهم نسدا ودارا محمد ندم عبده ورسوله وعرفنا وخلقه نعمة الخاصة العامة النفع في الدين والدنيا فقال لقد جاءكم رسول - 01:32:00

من انفسكم عزيز عليه ما عنتم. حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. وذكر عددا من الآيات منها وانه لذكر لك ولقومك فتسألون قال

الشافعي اخبرنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيج عن مجاهد في قوله وانه لذكر لك ولقومك قال - [01:32:20](#)  
من القائل مجاهد يقال ممن للرجل فيقال من العرب فيقال من اي العرب فيقال من قريش قال الشافعي وما قال مجاهد من هذا بين  
في الاية مستغنى فيه بالتنزيل عن التفسير. هذا الاثر الذي ساقه الشافعي بين لك - [01:32:40](#)

احدى طرقه ومنهجه اذا ساق حديثا او اثرا فانه يسوقه بسنده على طريقة السلف لا يسوق حديثا ولا يذكر اثرا الا بسنده عن من  
حدثه به فشخص جل ثناؤه قومه وعشيرته الاقربين في النذار وعم الخلق بها بعدهم ورفع بالقرآن - [01:33:00](#)  
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خص قومه بالنذارة اذ بعثه فقال وانزل عشيرتك الاقربين. قال الشافعي اخبرنا ابن عيينة عن  
ابي نجيج عن مجاهد في قوله ورفعنا لك ذكرك. قال لا اذكر الا بصدق معى. اشهد ان لا اله الا الله - [01:33:20](#)  
واشهد ان محمدا رسول الله يعني والله اعلم ذكره عند الایمان بالله والاذان ويحتمل ذكره عند الكتاب وعند العمل بالطاعة والوقف  
عن المعصية. فصلى الله على نبينا كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره - [01:33:40](#)

هذه الصفة المشتهرة يقال ان اول من تلفظ بها الشافعي رحمه الله في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. فصلى الله على نبينا  
كلما ذكر والذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون. وصلى عليه في الاولين والاخرين افضل واكثر واذکى ما صلى على احد من خلقه.  
وزكانا واياكم بالصلاحة - [01:34:00](#)

عليه افضل ما ذکی احدا من امته بصلاته عليه. والسلام عليه ورحمة الله وبركاته. وجراحته عن افضل ما جزى مرسلنا عن نسب اليه  
فانه انقذنا به من الهلكة وجعلنا في خير امة اخرجت للناس دائنين بدينه الذي ارتضى واصطفى به ملائكة - [01:34:20](#)  
ومن انعم عليه من خلقه فلم امسى بنا نعمة ظهرت ولا بطنـت. ملنا بها حظا في دين او دنيا او دفع بها عننا مكروهـ فيهما. وفي واحد  
منهما الا ومحمد صلى الله عليه وسلم سببها - [01:34:40](#)

صائدوا الى خيرها والهادى الى رشدـها. الزائد عن الهلكة وموارد السوء في خلاف الرشدـ. المنبه للأسباب التي ي يريد الهلكة القائم  
بالنصيحة في الارشاد والاذارـ فيها فصلـ الله على محمد وعلى اـل محمد كما صـلى على ابراهيم - [01:35:00](#)  
ابراهـيم والـ ابراهـيم انه حميدـ مجيدـ. عبارـات فصـيحةـ والـفاظـ جـزـلةـ وـسياـقـ مـسـتـرـسـلـ سـلسـ لاـ يـمـلـهـ السـامـعـ ولاـ يـظـهـرـ مـنـهـ وـماـ تـقـرـأـ الـاـ  
وتـسـتـلـذـ بـذـلـكـ الاسـلـوبـ العـرـبـيـ الفـصـيـحـ السـلـسـ العـذـبـ. ويـسـتـمـرـ الكـتابـ حـتـىـ فيـ عـرـضـ المسـائـلـ الـعـلـمـيـةـ عـلـىـ هـذـاـ النـهـجـ - [01:35:20](#)  
فـاـنـاـ اـنـتـقـلـ اـلـىـ خـتـامـ مـقـدـمـتـهـ رـحـمـهـ اللـهـ يـقـوـلـ فـكـلـ ماـ اـنـزـلـ سـبـحـانـهـ فـيـ كـتـابـهـ جـلـ ثـنـاؤـهـ رـحـمـةـ وـحـجـةـ عـلـمـهـ مـنـ عـلـمـهـ وـجـهـلـهـ مـنـ جـهـلـهـ. لـاـ  
يـعـلـمـ مـنـ جـهـلـهـ وـلـاـ يـجـهـلـ مـنـ عـلـمـهـ. قـالـ رـحـمـهـ اللـهـ - [01:35:40](#)

اوـ النـاسـ فـيـ الـعـلـمـ طـبـقـاتـ. مـوـقـعـهـ مـنـ الـعـلـمـ بـقـدـرـ درـجـاتـهـ فـيـ الـعـلـمـ بـهـ. فـحـقـ عـلـىـ طـلـبـةـ الـعـلـمـ بـلـوـغـ غـاـيـةـ جـهـدـهـمـ فـيـ الـاسـتـكـثـارـ مـنـ  
عـلـمـهـ. وـالـصـبـرـ عـلـىـ كـلـ عـارـضـ دونـ طـلـبـهـ - [01:36:00](#)

لـاـ سـنـيـةـ لـلـهـ فـيـ اـسـتـدـرـاكـ عـلـمـهـ نـصـاـ وـاسـتـنـبـاطـاـ. وـالـرـغـبـةـ اـلـىـ اللـهـ فـيـ الـعـونـ عـلـيـهـ فـانـهـ وـلـاـ يـدـرـكـ خـيـرـ الاـ بـعـونـهـ. فـاـنـ مـنـ اـدـرـكـ عـلـمـ اـحـکـامـ  
الـلـهـ فـيـ كـتـابـهـ نـصـاـ وـاسـتـدـلـالـاـ. وـوـفـقـهـ اللـهـ - [01:36:20](#)

بـالـقـوـلـ وـالـعـلـمـ بـمـاـ عـلـمـ مـنـهـ فـازـ بـالـفـظـيـلـةـ فـيـ دـيـنـهـ وـدـنـيـاهـ. وـاـنـتـفـتـ عـنـهـ الـرـيـظـ وـنـورـتـ فـيـ قـلـبـ الـحـكـمـ وـاسـتـوـجـبـ فـيـ الـدـيـنـ مـوـضـعـ  
الـاـمـامـةـ. فـنـسـأـلـ اللـهـ المـبـتـدـأـ لـنـاـ بـنـعـمـهـ قـبـلـ اـسـتـحـقـاقـهـ. المـدـيـرـ - [01:36:40](#)

عـلـيـنـاـ مـعـ تـقـصـيـرـنـاـ فـيـ الـاـتـيـانـ عـلـىـ مـاـ اوـجـبـ بـهـ مـنـ شـكـرـ بـهـ الـجـاعـلـنـاـ هـذـاـ اـسـلـوبـ غـيـرـ مـسـتـعـملـ قـالـ اـيـديـمـهـاـ عـلـيـنـاـ قـبـلـ اـسـتـحـقـاقـهـ  
الـجـاعـلـنـاـ فـيـ خـيـرـ اـمـةـ اـخـرـجـتـ لـلـنـاسـ اـنـ اـرـزـقـنـاـ فـهـمـاـ فـيـ كـتـابـهـ ثـمـ سـنـةـ نـبـيـهـ وـقـوـلـاـ وـعـمـلـاـ يـؤـدـيـ بـهـ عـنـ حـقـهـ وـيـوـجـبـ لـنـاـ نـافـلـةـ مـزـيدـهـ. قـالـ - [01:37:00](#)

الـشـافـعـيـ فـلـيـسـ تـنـزـلـ بـاـحـدـ مـنـ اـهـلـ دـيـنـ اللـهـ نـازـلـةـ الاـ وـفـيـ كـتـابـ اللـهـ الدـلـلـ عـلـىـ سـبـيلـ الـهـدـىـ فـيـهـ قـالـ اللـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ كـتـابـ اـنـزـلـنـاـ  
اـلـيـكـ لـتـخـرـجـ النـاسـ مـنـ الـظـلـمـاتـ اـلـىـ النـورـ بـاـذـنـ رـبـهـمـ اـلـىـ صـرـاطـ الـعـزـيزـ الـحـمـيدـ - [01:37:30](#)  
وـقـالـ وـاـنـزـلـنـاـ اـلـيـكـ الذـكـرـ لـتـبـيـنـ لـلـنـاسـ مـاـ نـزـلـ اـلـيـهـمـ وـلـعـلـهـمـ يـتـفـكـرـونـ. وـقـالـ وـنـزـلـنـاـ عـلـيـكـ الـكـتـابـ تـبـيـانـاـ بـكـلـ شـيـءـ وـهـدـىـ وـرـحـمـةـ وـبـشـرـىـ  
لـلـمـسـلـمـينـ. وـقـالـ وـكـذـلـكـ اوـحـيـنـاـ اـلـيـكـ رـوـحـاـ مـاـ اـمـرـنـاـ مـاـ كـنـتـ تـدـرـيـ مـاـ الـكـتـابـ وـلـاـ - [01:37:50](#)

ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم. انتهت مقدمته رحمته الله عليه ثم شرع بعد في تبويب الابواب قال باب كيف البيان؟ والبيان اسم جامع لمعان مجتمعة الاصول متشعبه الفروع ثم - 01:38:10

ذكرت الباب في في البيان عدة ابواب انا سانتقل الى باب يكون واضحاً عند طلبة العلم من درس بعض مسائل الاصول لترى طريقة الشافعي رحمة الله في ذكر هذه المسائل واسلوبه وعبارته والفاظه ثم هو يذكر في هذه المسائل تطبيقات عملية من خلال - 01:38:30

يوضح القاعدة يقول مثلاً العدد جمع عدة اي عدة النساء قال الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاً يتربصون بانفسهن اربعة اشهر وعشرة. وقال والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قرون. وقال - 01:38:50

يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهان ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن وولادة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ماذا صنع؟ جمع الآيات التي تبين العدد على اختلافها. ذكر اولاً العدة التي فيها اربعة اشهر وعشرة عدة الوفاة. ثم ذكر عدة مطلقات - 01:39:10  
ثلاثة قرون ثم ذكر عدة المرأة التي لا تحيض وهو الثلاثة اشهر وعدة الحامل بوضع الحمل. قال فقال بعض اهل العلم قد اوجب الله على المتوفى عنها زوجها اشهر وعشرة. صح؟ والذين يتوفون منكم - 01:39:30

ازواجاً يدخل فيها المتوفى عنها بكل انواعها. قال وذكر ان اغلى الحامل ان تضع. في قوله وولادة احمد فاذا جمعت ان تكون حاملاً متوفى عنها. هل تعطيها عدة الحامل او عدة المتوفى عنها؟ اذا هو ماذا يصنع - 01:39:50

يجمع الآيات التي ربما كانت في ظاهرها شيء من التعارف. ثم هي اورثت خلافاً عن بعض الفقهاء. يعني هذه المرأة مات عنها زوجها وهي فان نظرت الى كونها فتوفى عنها زوجها ينطبق عليها قوله تعالى والذين يتوفون منكم يذرون ازواجاً. واذا نظرت الى ان - 01:40:10

ما حابب ينطبق عليه قوله تعالى وولادة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن. هل تلحقها بهذه الآية او بتلك؟ او تجمع بين الآية كما روی عن ابن عباس في رواية ثم رجع عنها انها تعتد بابعد الاجلين. ان كانت حاملاً تنظركم شهراماً مضى من حملها؟ فان مضى منها شهراً - 01:40:30

قال وبقي سبعة والسبعين اكثراً من اربعة اشهر اذا ابتدعت بعدة الاجل لوضع الحمل. وان كان بقي لها من حملها شهر وهو اقل من اربعة اشهر يعطيها من اربعة اشهر يقول تعتد بابعد الاجلين. هذا القول الذي يروي عن ابن عباس وثبت عنه الرجوع عنه رضي الله عنهما هو عمل بالجمع بين - 01:40:50

يقول الشافعي فاذا جمعت ان تكون حاملاً متوفاً عنها انت بالعدتين معاً كما اجدها في كل فرضين جعل عليها انت بهما معاً. فلم يعني يقول المفترض ان تعتد بالعدتين. هذا فرض وهذا فرض تجمع العدتين معاً. يقول فلما - 01:41:10

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصبيعة بنت الحارث وقد وضعت بعد وفاة زوجها ب أيام قد حللت دل هذا على ان العدة في الوفاة والعدة في الطلاق بالاقراء والشهور انما اريد به من لا حمل به - 01:41:30

من النساء وان الحمل اذا كان فالعدة سواه ساقطة. وعلى هذا الطريق الواضح وعدم التكلم في العبارة والفهم الواضح من بعض الدلالات كان يسير رحمة الله في سياق تلك التقريرات التي ذكرها اذكر مثلاً اختم به قال وجه اخر يعني من الجمع بين - 01:41:50  
نصوص وكيف يكون الحديث في مسألة واحدة له اكثراً من وجه؟ قال وجهها اخر يتحدث الان في باب النسخ اخبرنا ما لك عن ابن شهاب عن انس ابن ما لك - 01:42:10

اما النبي صلى الله عليه وسلم ركب فرسا فصرع عنه فزحش شقه الایمن يعني اصيب في جانبه الایمن عليه السلام. فصلى صلاة من الصلوات وهو قاعد وصليينا وراءه قعوداً. فلما انصرف قال انما - 01:42:20

جعل الامام ليؤتم به فاذا صلى قائماً فصلوا قياماً و اذا ركع فاركعوا و اذا رفع فارفعوا. و اذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا و لك الحمد و اذا صلى جالساً فصلوا جلوساً اجمعون. هذه رواية وانتهت. قال اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة - 01:42:40

كأنها قالت صلى الله عليه وسلم في بيته وهو شاة فصلى جالسا وصلى وراءه قوم قياما فاشار اليهم ان اجلسوا فلما انصرف قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا رکع فارکعوا اذا رفع فارفعوا اذا صلی جالسا فصلوا جلوسا. قال وهذا - 01:43:00  
 الحديث انس وان كان حديث انس مفسرا واوضح من تفسير هذا اخبرنا مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه ان رسول الله خرج في مرضه فاتى ابا بكر وهو قائمه يصلى بالناس هذا متى؟ في مرض وفاته قبل وفاته ب ايام انه خرج من - 01:43:20  
 فاتى ابا بكر وهو قائمه يصلى بالناس فاستأخر ابو بكر فاشار اليه رسول الله انك ما انت. فجلس رسول الله صلی الله عليه وسلم الى جنب ابي بكر. فكان ابو بكر يصلى بصلة رسول الله صلی الله عليه وسلم. وكان - 01:43:40  
 الناس يصلون بصلة ابي بكر وبه يأخذ الشافعي. يعني يأخذ بهذا الحديث ويصرح بمذهبه الان. ليش اخذ في هذا الحديث ان الحديث الاول قال اذا صلی جالسا فصلوا جلوسا. نهاهم لما صلوا خلفه عن قيام نهاهم قال صلوا جلوسا. وفي هذا الحديث - 01:44:00

صلی جالسا وهم يصلون قياما. قال الشافعي وبه يأخذ الشافعي. قال وذكر ابراهيم النخاعي عن الاسود بن يزيد عن عائشة عن الله صلی الله عليه وسلم وابي بكر مثل معنى حديث عروة ان النبي صلی الله عليه وسلم صلی قاعدا وابو بكر قائما يصلى بصلة النبي - 01:44:20

وراءه قياما. قال والان يناقش فقه الحديث. فلما كانت صلاة النبي في مرضه الذي مات فيه قاعدا والناس خلفه قياما استدللنا على ان امره الناس بالجلوس في سقطته عن الفرس قبل مرضه الذي مات فيه - 01:44:40  
 فكانت صلاته في مرضه الذي مات فيه قاعدا والناس خلفه قياما ناسخة. بان يجلس الناس بجلوس الامام من اين استنبط النسخ؟ من تأخر الحديث يقول هذا في اخر الواقع وذاك كان قبل فاستدل بذلك على - 01:45:00

ان الحديث الاخيرة هذا ناسخ لقبل. وكان في ذلك دليل بما جاءت به السنة واجمع عليه الناس. من ان الصلاة قائما اذا المصلي وقاعدا اذا لم يطق وان ليس للمطيق القيام منفردا ان يصلى قاعدا. فكانت سنة النبي صلی الله عليه وسلم - 01:45:20  
 في مرضه قاعدا ومن خلفه قياما مع انها ناسخة لسننته الاولى قبلها موافقة سننته في الصحيح والمريض واجماع الناس ان يصلى كل واحد منها فضلها. كما يصلى المريض خلف الامام الصحيح قاعدا والامام قائما. وهكذا نقول يصلى الامام جالسا - 01:45:40  
 خوفه من الاصحاء قياما فيصلى كل واحد فرضه ولو وكل غيره كان حسنا. يعني الامام اذا كان مريض وما يستطيع يقف سيسى على جالسا يوكل غيره يصلى قائما احسن. قال وقد اوهم بعض الناس فقال لا يؤمن احد بعد النبي صلی الله عليه وسلم - 01:46:00  
 مجالسه واحتج بحديث رواه منقطع عن رجل مرغوب الرواية عنه لا يفوت بمثله حجة على احد فيه لا يؤمن احد بعدي جالسا.

ضعف الحديث وذكر عدم صحة الاحتجاج به. ثم استمر رحمة الله عليه في سرد - 01:46:20  
 في طريقة هذه طريقة الشافعي رحمة الله في كتابه الرسالة من اوله الى اخره يسوق المسألة الحديث يستنبط القاعدة يشير لك الى المأخذ في النسخ كان نسخا في الجمع في الترجيح في القول صيغة العموم وما الى ذلك كلها مشت على طريقة واضحة سهلة الاسلوب ثم - 01:46:40

عن ان كتاب الرسالة للشافعي جدير العناية عند من يدرس علم الاصول او من يختص به على وجه الخصوص. وبعده كان هذا الحديث سلسلة في استمرار حديثنا عن مسيرة علم الاصول في تاريخ المسلمين. بعد ان كان علما متوارثا مأخوذا - 01:47:00  
 والمشافهة اضحى الان مسخورا ومصنفا. بعد الرسالة اتجه اهل العلم الى جمع مسائل وكتابة قواعد. وبدأبني علم الاصول يزداد شيئا فشيئا. وهكذا استمر العمل في مصنفات علم الاصول حتى اضحى علما كبيرا ضخما وله المناهج - 01:47:20  
 مختلفة وله المصنفات المتعددة كل ذلك ستأتي على ذكره تباعا بمشيئة الله تعالى. اسأل الله لي ولكم التوفيق والسداد والعلم النافع والعمل الصالح وان يغفر لي لكم ويرزقني ويايakm فهما وسدادا وتوفيقا ورضا والله اعلم. وصلی الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 01:47:40